جامعة الشهيد حمه لخضر -الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

# أدب الأنبياء عليهم السلام مع أقوامهم

## -أولي العزم من الرسل أنموذجا-

**مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية -تخصص: التفسير وعلوم القرآن**

**الطالبان:**
أنور ضيف الله
محمد شوقي بوستة

**المشرف:**
د. عباس منصر

| الاسم واللقب | الرتبة | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|---|
| **أ.د كمال قدة** | أستاذ التعليم العالي | جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي | رئيسا |
| **د. عباس منصر** | أستاذ محاضر -أ- | جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي | مشرفا ومقررا |
| **د. نبيل بوراس** | أستاذ محاضر -ب- | جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي | ممتحنا |

**السنة الجامعية: 1442-1443هـ/ 2021-2022م**

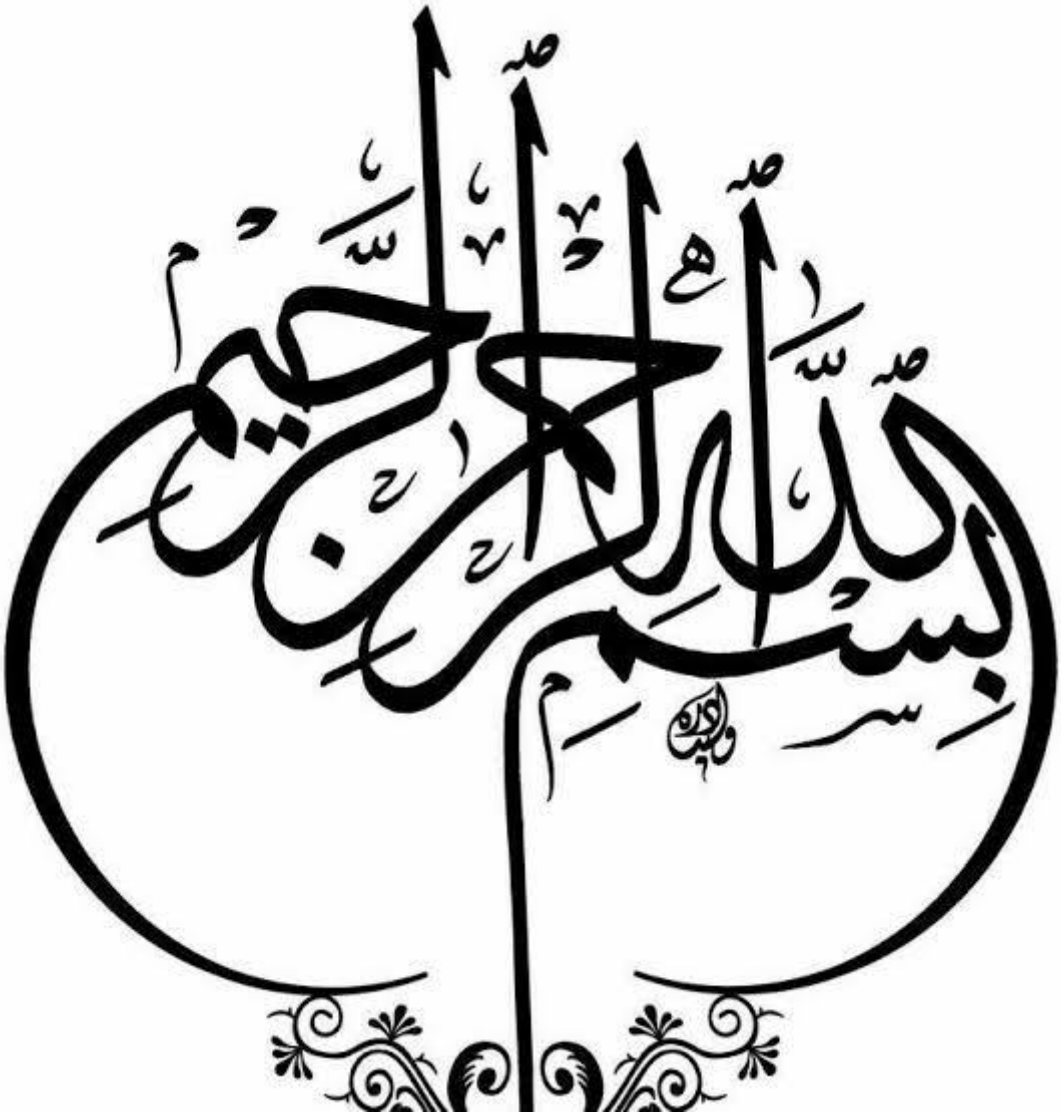
بسم الله الرحمن الرحيم

# الشكر والتقدير

مصداقا لقوله تعالى: ﴿وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ (إبراهيم: 7)

نحمد الله سبحانه وتعالى على منه وعظيم كرمه أن وفقنا لاختيار هذا الموضوع، وسدد خطانا لإتمام هذا العمل المتواضع الذي نسأل الله أن يجعل فيه القبول ويستفيد منه غيرنا من الطلبة وأن يجعله تبارك وتعالى في ميزان حسناتنا .

وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم:" من لم يشكر الناس لم يشكر الله" سنن الترمذي، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، رقم: 1955، (339/4)، فإننا نتقدم بأصدق عبارات الشكر والعرفان إلى الدكتور الكريم " عباس منصر" الذي وافق على الإشراف على هذه المذكرة، وكان عونا لنا بتوجيهاته ونصائحه في سبيل إثراء هذا العمل وإتمامه.

كما لا يفوتنا أن نتوجه بالشكر والامتنان إلى كافة أساتذتنا في قسم أصول الدّين.

ومن باب الاعتراف بالجميل، نقدم بالشكر الجزيل إلى كل من تعلمنا على أيديهم، بدءا بمن علمنا الحروف الأولى وحتى يومنا هذا .

# ملخص البحث:

لقد تناولنا في هذا البحث موضوعا غاية في الأهمية ألا وهو أدب الأنبياء مع أقوامهم-أولي العزم من الرسل أنموذجا -وقد أجبنا في هذه الدراسة على فحوى ما تتضمنه إشكالية البحث وهي كيف كان أدب أولي العزم من الرسل مع أقوامهم؟ وكيف كان أثره مع الموافقين والمخالفين لهم؟ وحوت هذه الدراسة أربعة مباحث: مبحثين نظريين وآخران تطبيقيين، بينا فيها أبرز آداب أولي العزم من الرسل وأثره على أقوامهم، وكيف تعامل كل نبي مع القوم الذي بعث إليهم، ولقد توصلنا إلى عدة نتائج أهمها: أن الأدب والخلق الحسن من أعظم الأسباب في دعوة الناس؛ إذ أن للأفعال أثر كبير على النفس البشرية، وأيضا فإن من أعظم أسباب رقي المجتمعات هو الاقتداء بآداب الأنبياء فلا رقي من دون أخلاق، وكذلك فإن للخلق الحسن آثار كبيرة على المخالفين لأن ما من مخالف من أقوام الأنبياء إلا وقد تأثر بالنبي الذي أرسل فيهم.

فما أحوجنا اليوم إلى الاقتداء بآداب الأنبياء وأخلاقهم مع أقوامهم حتى يرقى مجتمعنا الإسلامي، ويرجع المسلمون إلى سابق عهدهم، فيعود إليهم مجدهم التليد وماضيهم المؤثل.

## Abstract

We have dealt in this research with a very important topic, which is the literature of the prophets with their people - the first of resolve among the messengers as a model - and we have answered in this study the content of the research problem, which is how was the literature of the first of resolve among the messengers with their people? And how was its impact with those who agree and those who disagree with them? This study contained four sections: two theoretical and two practical topics, in which we explained the most prominent etiquettes of the prophets of determination and their impact on their people, and how each prophet dealt with the people to whom he was sent. ; As actions have a great impact on the human soul, and also one of the greatest reasons for the advancement of societies is to follow the etiquette of the prophets, so there is no progress without morals.

What we need today is to imitate the etiquette and morals of the prophets with their people so that our Islamic society rises, and Muslims return to their previous era, and their eternal glory and their cherished past return to them.

# المقــدمــة

**تمهيد**: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى جميع الرسل والنبيين الذين اصطفاهم الله سبحانه وتعالى من خلقه ليهدوهم إلى صراطه المستقيم ويسلكوا بهم سبل السلام، ويشرعوا لهم ما ينظم حياتهم، ويحقق العدل والأمن بينهم.

وإذا كان الرسل أفضل الخلق لما اتصفوا به من الفضائل وكريم الخصال، وما قاموا به من الأعمال لإصلاح أقوامهم وهدايتهم إلى بارئهم، وما بذلوه من جهود لبناء مجتمع فاضل والقضاء على الظلم والاستغلال. ومما لا شك أن أمر الآداب والأخلاق في شرعة الإسلام عظيم شأنه، عالية مكانته ومنزلته بلغ به الحال في الاهتمام والكمال أن كان قرين العقائد في تنزل القرآن، ولذلك نال العناية الكبرى والحظوة العالية لدراسته.

حيث أن شرائع الله السماوية جاءت لتقرير الأصول الإيمانية وتزكية الأنفس البشرية، بالآداب والمكارم الأخلاقية، فلا بد أن يعنى القرآن الكريم عناية عظمى بالمبادئ الأخلاقية من أول الطريق إرشادا وتربية وتعليما، حيث أنزل الله سبحانه وتعالى من أول ما أنزل على رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم سورة المدثر، وأوجب على رسوله صلى الله عليه وسلم القيام بتبليغ رسالة الله تعالى إلى خلقه، وأن يتحلى بمكارم الآداب والأخلاق في نفسه، حتى ينهج على منواله، ويقتفي أثره من بعده أتباعه، فقال تعالى في مطلع سورة المدثر التي أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ﴿٧﴾ ﴾ سورة المدثر 1-7

فترى أن مكارم الآداب من الطهارة، وترك المنكر، وعدم المن، والتحلي بالصبر، هيمنت على مهمة البعثة، بعد توحيد الله تعالى، والقرآن الكريم قد عني عناية كبرى بأخبار الأنبياء وأحوالهم، وذكر قصصهم وما فيها من آداب وأخلاق عظيمة، كان لا بد من تتبع واستقراء تلك الآداب والشمائل النبوية الكريمة في القرآن الكريم، حتى تتم الهداية به على النحو الذي يرضي الرحمان جلا جلاله. وانطلاقا من تتبعنا للآيات التي تحتوي على أدب الأنبياء رأينا أن نتناول

موضوعا خاصا به وهو **أدب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مع أقوامهم في القرآن الكريم – أولوا العزم من الرسل أنموذجا–**ونظرا لطول الموضوع وتوسعه فقد اقتصرنا في بحثنا على ذكر بعض الآداب المتعلقة بخمس أنبياء فقط وهم أولوا العزم من الرسل. هو موضوع مهم وجدير بالعناية والبحث، إذ أن الغاية من ارسال الرسل هي دعوة الخلق وهدايتهم.

**الإشكالية:**

ونحن نعلم أننا في هذا الزمن في أمس الحاجة إلى القدوة الصالحة والمثل الأعلى بسبب الضعف الذي أصاب حياة المسلمين من خلال غلبة الأهواء، وقلة العلماء العاملين والدعاة الصادقين، لذلك فإننا في أمس الحاجة إلى القدوات التي تكون نموذجا حيا بحيث يرى الناس فيهم كل معاني الخير والصلاح قولا وفعلا، فينجذبون إليهم ويتأثرون بهم، لأن التأثر بالأفعال أبلغ بكثير من التأثير بالكلام وحده، وهذا ما جاء على لسان شعيب عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ ﴾ هود:88. والأنبياء عليهم الصلاة والسلام هم أشرف الخلق الذين وجب علينا الاقتداء بهم في معاملتنا، وعلى هذا: **فكيف كان أدب أولي العزم من الرسل مع أقوامهم؟ وكيف كان أثره على الموافقين والمخالفين لهم؟**

ومن خلال هذا الإشكالية نطرح التساؤلات الآتية:

- ما معنى الأدب في اللغة والاصطلاح
- ما معنى النبوة وما الفرق بين النبي والرسول.
- من هم أولي العزم من الرسل ومن هم الأقوام الذين بعثوا فيهم.

**أهمية البحث:** وتبرز أهمية هذا الموضوع في الجوانب التالية:

1-أن الموضوع يتناول أفضل البشر وأكملهم أدبا على الاطلاق وهم الأنبياء عليهم السلام.

2-إبراز القدوة المثلى والصالحة للخلق لإعانتهم على المضي في طريق الهدى والاستقامة.

3-دراسة جانب الأدب عند الأنبياء عليهم السلام هو الجوهر المقصود واللب المطلوب للعمل والاقتداء بهم.

**الأسباب التي دفعتنا للكتابة في هذا الموضوع:** ومن هذه الأسباب منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي.

**الأسباب الذاتية:**

1-رغبتنا في معرفة أدب الأنبياء في القرآن بشيء من التفصيل.

2-دراسة سير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ومعرفة أحوالهم خاصة فيما يتعلق بجانب الآداب.

**الأسباب الموضوعية:**

1-إبراز تلك الآداب بصورة تحقق مفهوم الاقتداء بهم.

2-كثرة ما ورد في القرآن من قصص وأحوال الأنبياء عليهم السلام مع أقوامهم.

3-انحلال الأخلاق بشكل رهيب خاصة عند الشباب فدفعنا هذا إلى المساهمة في إيجاد حل لهذه المشكلة العويصة.

**أهداف البحث:** وتكمن هذه الأهداف فيما يلي:

1- بيان كيفية تعامل أولي العزم من الرسل مع أقوامهم.

2- التعرف على آداب أولي العزم من الرسل وعلى أقوامهم.

3- بيان أن للأخلاق أثر كبير على الموافقين والمخالفين.

**الدراسات السابقة:**

ويوجد دراستين الأولى تحمل نفس العنوان للطالب عبد الله بن أحمد بن غرم الله الغامدي تحت إشراف الدكتور محب الدين عبد السبحان واعظ في المملكة العربية السعودية بجامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين قسم الكتاب والسنة شعبة التفسير؛ وقد استفدنا منها في المبحث الثالث خاصة في استنباط المصطلحات القرآنية التي يبرز فيها كثيرا جانب الأدب عند الأنبياء، لكن موضوعنا جاء في صورة مخالفة وجوانب مغايرة، حيث اقتصرنا على أولي العزم من الرسل ليكون أيسر للطلاب في معرفة سيرهم وآدابهم حيث أنهم فضلهم الله عن بقية الأنبياء عليهم السلام مع أنهم كلهم خيار البشر ولأن رسالة الغامدي مطولة جدا وتناولت أنبياء كثر.

والدراسة الثانية تحمل عنوان أدب الخطاب عند الأنبياء عليهم السلام من منظور قرآني موسى عليه السلام نموذجا للدكتور عودة بن عودة عبد الله، وقد استفدنا منها في المطلب الرابع للمبحث الثالث في قصة موسى عليه السلام مع الخضر.

**وصف خطة البحث:**

لقد قسمنا بحثنا هذا إلى أربعة مباحث حيث أن المبحث الأول والثاني قد خصصناهما للتعريفات والمبحث الثالث والرابع قد خصصناهما لذكر بعض نماذج آداب أولوا العزم من الرسل التي ذكرت في القرآن وأثر آدابهم على أقوامهم ومن بعدهم.

وهذا التقسيم كان كالآتي المبحث الأول عبارة عن مبحث تمهيدي وينقسم إلى ثلاثة مطالب حيث أن المطلب الأول في تعريف الأدب والمطلب الثاني ثمرة الأدب وأهميته وأنواعه والمطلب الثالث تعريف النبوة والرسالة والفرق بينهما. والمبحث الثاني الذي يحمل عنوان التعريف بأولي العزم من الرسل وبأقوامهم ينقسم إلى خمسة مطالب حيث أن المطلب الأول بعنوان التعريف بنبي الله نوح عليه السلام وبقومه والمطلب الثاني التعريف بنبي الله إبراهيم عليه السلام وبقومه والمطلب الثالث التعريف بنبي الله موسى عليه السلام وقومه والمطلب الرابع التعريف بنبي الله عيسى عليه السلام وقومه والمطلب الخامس التعريف بنبي الله محمد صلى الله عليه وسلم وبقبيلته قريش.

وكان تقسيم المبحث الثالث –الذي يحمل عنوان نماذج على أدب أولي العزم من الرسل– إلى خمسة مطالب حيث أن المطلب الأول بعنوان أدب نوح عليه السلام مع المخالفين من ذوي قرابته ومع المخالفين من قومه والمطلب الثاني أدب إبراهيم عليه السلام مع ابنه إسماعيل ومع أبيه والمطلب الثالث أدب موسى عليه السلام مع الخضر وأدبه مع فرعون والمطلب الرابع أدب عيسى عليه السلام مع المخالفين من قومه وأدبه مع الحواريين والمطلب الخامس أدب النبي صلى الله عليه وسلم مع عشيرته وقومه، والمبحث الرابع ذكرنا فيه أثر أدب الأنبياء عليهم السلام على أقوامهم.

**المنهجية المتبعة في دراستنا هي كالآتي:**

- جمع ما ورد في القرآن الكريم من نصوص تشير إلى أدب الأنبياء.
- الآيات القرآنية نذكر أرقامها ونعزوها إلى سورها في المتن.
- الأحاديث النبوية إذا وجدنا الحديث في الصحيحين فإننا نكتفي بهما، وإذا لم نجده فيهما فإننا نذهب إلى غيرها من كتب السنن.
- الأعلام: ترجمنا لبعض الشخصيات.
- المراجع: نذكر في الحاشية الكتاب ثم مؤلفه ثم تحقيق إن وجد ثم الطبعة ثم دار النشر ثم بلد النشر إن وجد ثم سنة النشر ثم الجزء إن وجد ثم الصفحة.
- عزونا الأقوال إلى قائليها وبينا مصادرها.

**المنهج المتبع:**

وقد اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي

والمنهج الوصفي اتبعناه في وصفنا للأحداث التي جرت للأنبياء مع أقوامهم، والمنهج التحليلي اتبعناه في تحليلنا للآيات الكريمة، والمنهج الاستقرائي اتبعناه في استقراءنا الجزئي لقصص أولوا العزم من الرسل.

**واعتمدنا في بحثنا هذا على عدة مصادر ومراجع ومن أهمها:**

القرآن الكريم وكتب السنة النبوية الشريفة من صحيح البخاري وصحيح مسلم والسنن، وتفسير ابن كثير والطبري والتحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور والقاموس المحيط للفيروز آبادي والصحاح في اللغة للجوهري ولسان العرب لابن منظور ومدارج السالكين لابن القيم وكتاب قصص الأنبياء لابن كثير وغيرها من المصادر الأخرى.

**الصعوبات التي واجهتنا:**

ومن أكثر الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا كثرة المصادر والمراجع التي تحتوي على آداب الأنبياء كثيرة وكثيرة جدا لا تسعها إلا المجلدات الكبرى بحيث أن حصرها وجمعها في كتاب واحد لا يكفي.

وفي آخر هاته المقدمة البسيطة والمتواضعة نسأل الله تعالى أن نكون قد وفقنا في البحث

في هذا الموضوع وأن ينال إعجابكم كما نسأل الله تعالى أن يكون هذا الجهد خالصا لوجه الله الكريم وأن ينفعنا الله به يوم لا ينفع مال ولا بنون، والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

# المبحث الأول: مدخل تمهيدي

**المطلب الأول: تعريف الأدب.**

**المطلب الثاني: ثمرة الأدب وأهميته وأنواعه**

**المطلب الثالث: تعريف النبوة والرسالة والفرق بينهما**

# المبحث الأول: مدخل تمهيدي

## المطلب الأول: تعريف الأدب.

### الفرع الأول: معنى الأدب لغة.

عرفه الفيروز آبادي صاحب القاموس المحيط بقوله الأدب: الظّرف، وحسن التناول، أدب، كحسن، أدبا فهو أديبٌ[1].

وعرفه ابن فارس في مجمل اللغة بقوله الأدب هو دعاء الناس إلى طعامك، والآدب هو الداعي إلى المأدبة، واشتقاق الأدب من ذلك، كأنه أمر قد أجمع عليه وعلى استحسانه[2].

وجاء في المعجم الوسيط: "الأدب: هو رياضة النفس بالتعليم والتهذيب، والأديب: هو الآخذ بمحاسن الأخلاق"[3].

### الفرع الثاني: تعريف الأدب اصطلاحا.

- ذكر له ابن القيم ثلاثة تعريفات[4]:

**التعريف الأول:** "حفظ الحدّ، بين الغلوّ والجفاء، بمعرفة ضرر العدوان". ثم قال رحمه الله: "هذا من أحسن الحدود. فإنّ الانحراف إلى أحد طرفي الغلوّ والجفاء: هو قلّة الأدب".

**التعريف الثاني:** "الوقوف في الوسط بين الطّرفين"، ثم شرحه بقوله: "فلا يقصّر بحدود الشّرع عن تمامها. ولا يتجاوز بها ما جعلت حدودا له. فكلاهما عدوانٌ. واللّه لا يحبّ المعتدين. والعدوان: هو سوء الأدب".

---

[1] القاموس المحيط: الفيروز آبادي، ت:817هـ، ت بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، ط:8، ن: الرسالة، بيروت، لبنان، ت: 1426هـ، ج01، ص58.

[2] مجمل اللغة: ابن فارس، ت: زهير عبد المحسن سلطان، ط: 2، ن: مؤسسة الرسالة، بيروت، ت: 1406هـ، ج1، ص91.

[3] المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، وآخرون، ن: دار الدعوة، ج:1، ص09.

[4] مدارج السالكين: ابن القيم، ت: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط: 3، ن: دار الكتاب العربي، بيروت، 1416 هـ - 1996م، ج:2، ص370.

**التعريف الثالث:** "الأدب: اجتماع خصال الخير في العبد[1].

## المطلب الثاني: ثمرة الأدب وأهميته وأنواعه

### الفرع الأول: ثمرة الأدب.

– قال ابن القيم –رحمه الله –: "والأدب بالنسبة للإنسان هو عنوان سعادته وفلاحه، وقلة أدبه عنوان شقاوته وبواره، فما استجلب خيري الدنيا والآخرة مثل الأدب، ولا استجلب حرمانها بمثل قلة الأدب، فانظر إلى الأدب مع الوالدين كيف نجّى صاحبه من حبس الغار حين أطبقت عليهم الصخرة[2]، والإخلال به من الأمّ تأويلا وإقبالا على الصلاة، كيف امتحن صاحبه بهدم صومعته، وضرب الناس له ورميه بالفاحشة"[3].

### الفرع الثاني: أهمية الأدب.

– قال ابن القيم: "والتزام الأدب ضروري ظاهرا وباطنا، فقد قال بعضهم: الزم الأدب ظاهرا وباطنا، فما أساء أحد الأدب في الظاهر، إلا عوقب ظاهرا، وما أساء أحدهم الأدب باطنا إلا عوقب باطنا. وقال عبد الله بن المبارك رحمه الله: من تهاون بالأدب، عوقب بحرمان السنن، ومن تهاون بالسنن عوقب بحرمان الفرائض، ومن تهاون بالفرائض، عوقب بحرمان المعرفة، وقيل: الأدب في العمل، علامة قبول العمل"[4].

### الفرع الثالث: أنواع الأدب.

#### 1–والأدب ثلاثة أنواع: أدبٌ مع اللّه سبحانه

وهو حسن الصحبة معه بإيقاع الحركات الظاهرة والباطنة، على مقتضى التعظيم والإجلال

---

[1] المدارج: ابن القيم، ج:2، ص:355.

[2] انظر: الصحيح: البخاري، ت: مصطفى ديب البغا، ط: 3، ن: دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ت: 1407هـ، باب من استأجر أجيرا فترك أجره فعمل فيه المستأجر فزاد...، ج2، ص793، رح:2152.

[3] المدارج: ابن القيم، ج2، ص:368، أنظر صحيح مسلم، مسلم بن حجاج النيسابوري، ن: دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة . بيروت، باب تَقْدِيمِ بِرِّ الْوَالِدَيْنِ عَلَى التَّطَوُّعِ بِالصَّلاَةِ وَغَيْرِهَا، ج8، ص03.

[4] المدارج، ابن القيم، ت: محمد المعتصم بالله البغدادي ن: دار الكتاب العربي –بيروت، ط:3، 1416هـ

والحياء كحال مجالس الملوك ومصاحبتهم[1].

ومن الأمثلة على هذا الأدب: الإخلاص في العبادة، وإرضاء الله ولو أسخط الناس، والثقة بما عند الله، وأن يكون حق الله أحق من كل حق، وتقوى الله ومراقبته[2].

والأدب مع اللّه ثلاثة أنواع:

أحدها: صيانة معاملته أن يشوبها بنقيصة.

الثّاني: صيانة قلبه أن يلتفت إلى غيره.

الثّالث: صيانة إرادته أن تتعلّق بما يمقتك عليه.

قال أبو عليّ الدّقّاق: العبد يصل بطاعة اللّه إلى الجنّة، ويصل بأدبه في طاعته إلى اللّه.

وقال ابن عطاء: الأدب الوقوف مع المستحسنات. فقيل له: وما معناه؟ فقال: أن تعامله سبحانه بالأدب سرّا وعلنا.

وقال أبو عليّ: من صاحب الملوك بغير أدب أسلمه الجهل إلى القتل.[3]

**2-الأدبُ مع رسوله صلّى اللّه عليه وسلّم وشرعه:**

- رأس الأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم: كمال التّسليم له، والانقياد لأمره. وتلقّي خبره بالقبول والتّصديق، دون أن يحمّله معارضة خيال باطل، يسمّيه معقولا. أو يحمّله شبهة أو شكّا، أو يقدّم عليه آراء الرّجال، وزبالات أذهانهم، فيوحّده بالتّحكيم والتّسليم، والانقياد والإذعان. كما وحّد المرسل سبحانه وتعالى بالعبادة والخضوع والذّلّ، والإنابة والتّوكّل فهما توحيدان. لا نجاة للعبد من عذاب اللّه إلّا بهما: توحيد المرسل. وتوحيد متابعة الرّسول. فلا يحاكم إلى غيره. ولا يرضى بحكم غيره[4].

---

[1] المصدر السابق، ج:2، ص357.

[2] رسالة لنيل شهادة الماجستير بعنوان: أدب الأنبياء عليهم السلام مع الخلق في القرآن الكريم، عبد الله بن أحمد الغامدي، إشراف: محب الدين عبد السحبان واعظ، 1429هـ -1430هـ، ص19.

[3] مدارج السالكين، ج2، ص356.

[4] المصدر نفسه، ج2، ص365.

**3-الأدب مع الخلق:**

- هو معاملتهم على اختلاف مراتبهم بما يليق بهم، فلكل مرتبة أدب، والمراتب فيها أدب خاص: فمع الوالدين أدب خاص، وللأب منهما أدب هو أخص به، ومع العالم أدب آخر، ومع السلطان أدب يليق به، وله مع الأقران أدب يليق بهم، ومع الأجانب أدب غير أدبه مع أصحابه وذوي أنسه، ومع الضيف أدب غير أدبه مع أهل بيته، وهكذا.[1]

## المطلب الثالث: تعريف النبوة والرسالة والفرق بينهما

### الفرع الأول: تعريف النبوة

**لغة:** عرفه أبو بكر بن دريد بقوله النّبوة: الارتفاع عن الشّيء. ومن ذلك قولهم: نبا السّهم عن الهدف، لأنّه تنحّى عنه. ومن لم يهمز النبيّ فاشتقاقه من هذا؛ لأنّه نبا، أي ارتفع. فكأنّ النبيّ فعيلٌ من هذا.

قال الشاعر أوس بن حجر: فأصبح رتما دقاق الحصى . . . مكان النبيّ من الكاثب[2]

ومن همز فهو من النّبأ، من قولهم: نبأتك بكذا وكذا، أي أخبرتك. وقال رجلٌ للنبيّ: يا نبئ الله فهمز فقال: " لست بنبيء الله ولكنّي نبيّ الله "[3].

وعرفه الجوهري في الصحاح بقوله النبوة والنباوة: ما ارتفع من الأرض. فإن جعلت النبيّ مأخوذا منه، أي أنه شرّف على سائر الخلق فأصله غير الهمز، وتصغيره نبيٌّ، والجمع أنبياء[4].

النبأ: الخبر الذي له شأن عظيم، ومنه اشتقاق النبوة، لأن النبي مخبر عن الله تعالى ويدل

---

[1] المصدر السابق، ج2، ص368.

[2] كتاب الأفعال، سعيد بن محمد المعافري القرطبي ثم السرقسطي، أبو عثمان، ويعرف بابن الحداد (المتوفى: بعد 400 هـ)، المحقق: حسين محمد محمد شرف، مراجعة: محمد مهدي علام، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة -جمهورية مصر العربية، الطبعة: بدون، عام النشر: 1395 هـ -1975 م، ج2، ص152

[3] الاشتقاق، أبوبكر محمد بن الحسن بن دريد، ت: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي-القاهرة/ مصر-، ط: 03، ص: 462.

[4] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، ت:(أحمد عبد الغفور عطار، درا العلم للملاين-بيروت، ط4، سنة 1407هـ-1987م، ج6، ص2500).

عليه قوله تعالى: " نتلوا عليك من نبإ موسى وفرعون "[1].

**اصطلاحا:** عرفها شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله النبوة واسطة بين الخالق والمخلوق في تبليغ شرعه وسفارة بين الملك وعبيده، ودعوة من الرحمن الرحيم -تبارك وتعالى -لخلقه ليُخرجهم من الظلمات إلى النور، وينقلهم من ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة. فهي نعمة مهداة من الله -تبارك وتعالى-إلى عبيده، وفضل إلهيّ يتفضّل بها عليهم. هذا في حقّ المرسَل إليهم. أما في حقّ المرسَل نفسه، فهي امتنان من الله يمنّ بها عليه، واصطفاء من الربّ له من بين سائر النّاس، وهبة ربانيّة يختصّه الله بها من بين الخلق كُلّهم.

والنبوة لا تنال بعلم ولا رياضة، ولا تدرك بكثرة طاعة أو عبادة، ولا تأتي بتجويع النفس أو إظمائها كما يظنّ من في عقله بلادة.

وإنّما هي محض فضل إلهيّ، ومجرّد اصطفاء ربانيّ، وأمر اختياريّ؛ فهو جلّ وعلا كما أخبر عن نفسه قال تعالى: ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ آل عمران: 74 يقول شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله: "والله سبحانه قد أخبر أنه يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس.

والاصطفاء: افتعال من التصفية، كما أن الاختيار: افتعال من الخيرة، فيختار من يكون مصطفى. قال تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ۘ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ۗ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾ ﴾ الأنعام 124 [2] فهو أعلم بمن يجعله رسولا ممّن لم يجعله رسولا. ولو كان كلّ الناس يصلح للرسالة لامتنع هذا. وهو عالم بتعيين الرسول، وأنه أحقّ من غيره بالرسالة، كما دلّ القرآن على ذلك ... والله سبحانه اتخذ رسولا فضّله بصفات أخرى لم تكن موجودة فيه من قبل إرساله،

---

[1] معجم الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحي بن مهران العسكري، (ت: الشيخ بيت الله بيات ومؤسسة النشر الإسلامي، ط1، سنة 1412هـ، ج1، ص 529).

[2] النبوات، ابن تيمية، عبد العزيز بن صالح الطويان، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط: 1، 1420هـ، ج1، ص30.

كما كان يظهر لكلّ من رأى موسى وعيسى ومحمدا من أحوالهم وصفاتهم بعد النبوة، وتلك الصفات غير الوحي الذي ينزل عليهم"[1].

**الفرع الثاني تعريف الرسول:**

**لغة:** عرفه الصاحب بن عباد بقوله الرسول: جمعه رسل. ويقولون: هي رسولك وهن رسولك. ووجّهت إليك رسلا: أي أرسالا متتابعة، واحدها رسل[2].

الرسول: وقيل: القيم الحافظ والحاذق[3].

الرسول: تأتي بمعنى جاء القوم أرسالا: يتبع بعضهم بعضا.

وعرف ابن منظور الرّسل بقوله هو: القطيع من كل شيء والجمع أرسال والرّسل الإبل[4].

**اصطلاحا:**

عرفها الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير بقوله" وهو الرجل المبعوث من الله إلى الناس بشريعة"[5].

**الفرع الثالث: الفرق بين النبي والرسول:**

لا يصحُّ قول من ذهب إلى أنه لا فرق بين الرسول والنبيّ، ويدلُّ على بطلان هذا القول ما ورد في عدة الأنبياء والرسل، فقد ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم أنَّ عدة الأنبياء مائة وأربعة وعشرون ألف نبي، وعدَّة الرسل ثلاثمائة وبضعة عشر رسولاً، ويدلّ على الفرق أيضاً ما ورد في كتاب الله من عطف النبيِّ على الرسول قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٢ ﴾ الحج52، ووصف بعض رسله بالنبوة والرسالة مما يدُل على أن الرسالة أمر زائد على النبوة، كقوله في حقِّ موسى عليه السلام: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مُوسَىٰٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخۡلَصٗا وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ٥١ ﴾ مريم 51 والشائع عند العلماء أنَّ النبي أعم

---

[1] المصدر السابق، ج:1، ص:30

[2] المحيط في اللغة، الصاحب بن عباد، ج:2، ص: 256.

[3] المصدر نفسه، ج:2، ص: 261.

[4] لسان العرب، ابن منظور، دار صادر-بيروت-، ط:1، ج:11، ص:281.

[5] التحرير والتنوير، الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، -تونس-، 1984هـ، ج:17، ص:297.

من الرسول، فالرسول هو من أُوحي إليه بشرع وأُمر بتبليغه، والنبيُّ من أوحي إليه ولم يؤمر بالبلاغ، وعلى ذلك فكلُّ رسول نبي، وليس كل نبي رسولاً .[1]

[1] الرسل والرسالات، عمر بن سليمان الأشقر، ن: مكتبة الفلاح، الكويت، ط4، 1410هـ، ص:14.

## المبحث الثاني: التعريف بأولي العزم من الرسل وبأقوامهم

المطلب الأول: نوح عليه السلام

المطلب الثاني: إبراهيم عليه السلام

المطلب الثالث: موسى عليه السلام

المطلب الرابع: عيسى عليه السلام

المطلب الخامس: محمد صلى الله عليه وسلم

## المبحث الثاني: التعريف بأولي العزم من الرسل وبأقوامهم.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٣٥ ﴾ الأحقاف:35 والمراد بالعزم القوّة والشّدّة والحزم والتّصميم في الدّعوة إلى اللّه تعالى وإعلاء كلمته، وعدم التّهاون في ذلك.[1]

وفسره بعض العلماء بأنهم الأنبياء الذين أمرهم الله تعالى بالقتال، أو الأنبياء العرب، أو من حل به بلاء من غير ذنب، أو الأنبياء الذين صبروا وتحملوا أذى قومهم دون جزع وخوف.[2]

فضل الله سبحانه وتعالى بعض الأنبياء على بعض، بدليل قوله سبحانه وتعالى: ﴿ تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۘ مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ وَرَفَعَ بَعۡضَهُمۡ دَرَجَٰتٖۚ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخۡتَلَفُواْ فَمِنۡهُم مَّنۡ ءَامَنَ وَمِنۡهُم مَّن كَفَرَۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلُواْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ ٢٥٣ ﴾ البقرة 253 وأولو العزم من الرسل على القول المشهور لأهل العلم هم: محمد عليه الصلاة والسلام، وأنبياء الله نوح وموسى وإبراهيم وعيسى عليهم السلام.

---

[1] الموسوعة الفقهية الكويتية، ط: 2، ج:40، ص42.

[2] تفسير القرآن، العز بن عبد السلام، ط:01، بيروت، دار ابن حزم، ج:3، ص190.

## المطلب الأول: نوح عليه السلام

### الفرع الأول: التعريف بنبي الله نوح عليه السلام

هو نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ –وهو إدريس –بن يرد بن مهلاييل بن قينن ابن أنوش بن شيث بن آدم أبي البشر عليه السلام

وكان مولده بعد وفاة آدم بمائة سنة وست وعشرين سنة فيما ذكره ابن جرير وغيره

وعلى تاريخ أهل الكتاب المقدم يكون بين مولد نوح وموت آدم مائة وست وأربعون سنة وكان بينهما عشرة قرون كما قال الحافظ أبو الحاتم بن حبان في صحيحه: حدثنا محمد بن عمر بن يوسف حدثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه حدثنا أبو توبة حدثنا معاوية بن سلام عن أخيه زيد بن سلام سمعت أبا سلام سمعت أبا أمامه: أن رجلا قال: يا رسول الله أنبي كان آدم؟ قال: " نعم مكلم " قال: فكم كان بينه وبين نوح؟ قال: " عشرة قرون ".[1]

وبالجملة فنوح عليه السلام إنما بعثه الله تعالى لما عبدت الأصنام والطواغيت وشرع الناس في الضلالة والكفر فبعثه الله رحمة للعباد فكان أول رسول بعث إلى أهل الأرض كما يقول أهل الموقف يوم القيامة. وكان قومه يقال لهم: بنو راسب فيما ذكره ابن جرير وغيره واختلفوا في مقدار سنه يوم بعث: فقيل: كان ابن خمسين سنة وقيل: ابن ثلاثمائة وخمسين سنة وقيل: ابن أربعمائة وثمانين سنة حكاها ابن جرير وعزا الثالثة منها إلى ابن عباس.[2]

وهو أبو البشرية الثاني، وهو أول الرسل بعد آدم –عليه السلام–وقد اصطفاه الله للنبوة، وهداه للحق، وكلفه بالرسالة، وأثنى عليه بما هو أهله.

وقد دعا نوح –عليه السلام–جميع من على ظهر الأرض في زمانه بعد أن غرق معارضوه بالطوفان، ومن هنا كانت دعوته عامة بسبب ما أحيط بها من أحداث، وسمي عليه السلام بنوح لبكائه الكثير.

ونوح –عليه السلام–أحد أولي العزم من الرسل، بل هو أولهم، وتعد دعوته –عليه السلام– مرتكزا رئيسيا للعلماء، والدعاة، ولكافة العاملين في مجال الدعوة إلى الله تعالى؛ لما فيها من

---

[1] صحيح ابن حبان، ابن حبان، ت: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج14، ص69، رح 6190.

[2] قصص الأنبياء، ابن كثير، دار الإمام مالك للكتاب، الجزائر، ط:01، 1426هـ، ص63.

الدروس والعبر.

وقد فصل القرآن الكريم قصة نوح -عليه السلام-في أكثر من موضع، وخصّها بسورة كاملة؛ بيانا لأهميتها.[1]

**الفرع الثاني: التعريف بقومه**

طال الزمن بعد آدم، واستمر الناس على الحق عشرة قرون، وبعدها حدثت أمور أدت إلى أن يعبد الناس الأصنام المعروفة: ودا، وسواعا، ويغوث، ويعوق، ونسرا.

"يروي البخاري بسنده عن ابن عباس أن هذه أسماء رجال صالحين بين آدم ونوح عليهما السلام"[2]، "وكان لهم أتباع يقتدون بهم، فلما ماتوا قال أصحابهم الذين كانوا يقتادون بهم : لو صورناهم كان أشوق لنا إلى العبادة إذا ذكرناهم، فصوروهم، فلما ماتوا وجاء آخرون دب إليهم إبليس فقال : إنما كانوا يعبدونهم، ويسقون المطر بهم؛ فعبدوهم".

وقد تفنن الناس في عبادتهم للأصنام، فصنعوا على صورتها الأوثان العديدة، وانقسموا إلى طوائف، وجماعات، حيث عبدت كل طائفة صنما معينا، واتخذت صورا عديدة لعبادته.

ووجد في قوم نوح الأغنياء، وهم الملأ الذين تمتعوا بمستوى فكري متقدم، مكنهم من الجدل والحوار، وجعلهم يتيهون به استعلاء وتكبرا، وتصوروا بسببه أنهم أعظم من الفقراء شأنا، ومقاما.

كما كان في قومه -عليه السلام-الفقراء، ويبدو أنهم كانوا يعملون في خدمة الأغنياء في ضعف وهوان؛ ولذلك أسرع بعضهم إلى الإيمان برسالة نوح -عليه السلام-حين دعاهم إلى الإيمان، وهم الذين سماهم الملأ بـ "الأراذل."

كان للقوم حضارة؛ لأن الله جعل لهم الأرض بساطا، فسلكوا فيها طرقا، وعملوا بالزراعة وساروا بالتجارة، وصنعوا الأصنام، وأقاموا التماثيل واتخذوها آلهة، وعبدوها من دون الله تعالى.[3]

---

[1] دعوة الرسل عليهم السلام، أحمد أحمد غلوش، مؤسسة الرسالة، ط:1423هـ، ص59.

[2] صحيح البخاري ج8، ص667، باب ود وسواع، ونصه: "كانت أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا ... ونسخ العلم عبدت".

[3] المصدر السابق، أحمد أحمد غلوش، ص60.

## المطلب الثاني: إبراهيم عليه السلام

### الفرع الأول: تعريف بنبي الله إبراهيم عليه السلام:

هو إبراهيم بن تارح بن ناحور بن ساروج بن رعو بن فالج بن عابر بن شالح بن أرف جشاز بن سام بن نوح –عليه السلام–[1]

وهو أحد أولي العزم، ولد "بكوثى" التابعة لـ "بابل"، ووالده هو "آزر" كان يعمل نجارا، يصنع الأصنام، وينحت التماثيل، يعبدها، ويتاجر فيها، وكان لقومه الكلدانيين حضارة ومدنية. عرفوا نظام الملك، وحكمهم ملك اشتهر بالظلم والجبروت، ادعى الألوهية، وقال للناس: أنا إلهكم أحيي وأميت، فأطاعه الناس، وألّهوه مع أصنامهم وأوثانهم، هذا الملك هو "النمرود بن كنعان."

وقد رزق الله إبراهيم الرشد، والعقل السليم منذ بلوغه؛ ولذلك لم يشارك أباه وقومه في ضلالهم وإفكهم، وكان يناقشهم في أصنامهم، ويبين لهم أنها لا تضر، ولا تنفع، ولا تسمع، ولا تبصر ويتساءل معهم متعجبا: كيف تكون هذه آلهة تعبد؟

فلما بلغ أربعين سنة، وصار قادرا على المواجهة، متمكنا من الدعوة والإرشاد، كلفه الله بتبليغ الرسالة، ودعوة قومه إلى التوحيد، ونبذ الآلهة التي يعبدونها من دون الله.[2]

### الفرع الثاني: التعريف بقومه

تنقل إبراهيم –عليه السلام–في أماكن عديدة، وعايش أقواما مختلفين، وشاهد مذاهب كثيرة.

فلقد ولد ونشأ في بلدة "كوثى" أو "أور" من أرض بابل، من أعمال الكلدانيين، وتزوج سارة ابنة عمه

.عاش الكلدانيون في موطنهم بأرض بابل، وهي في مكان العراق الحالية، وكان لهم حضارة ومدنية، وعرفوا النظام الملكي، حيث ملكهم "النمرود بن كنعان."وقد اتخذ الكلدانيون آلهة متعددة؛ فعبدوا الأصنام، والأوثان، والنجوم، والأشخاص.وادعى "النمرود" الألوهية، وقال

---

[1] المصدر السابق، قصص الأنبياء، ابن كثير، ص 127.

[2] المصدر السابق، أحمد غلوش، ص107.

للناس : أنا أحيي وأميت، فصدقوه، واتخذوه إلها لهم مع الآلهة الأخرى.

وكثرة آلهة القوم، واشتغالهم بصناعتها، والمتاجرة فيها دليل على توغلهم في الفساد، والضلال.

دعا إبراهيم –عليه السلام–قومه إلى توحيد الله وعبادته، ونبذ الشرك والشركاء، لكنهم أبوا، وأصروا على ضلالهم، فتركهم إبراهيم وهاجر إلى مكان آخر، أمره الله به وعينه له.

ترك إبراهيم موطنه وهاجر منه ومعه الذين آمنوا بدعوته، وهم: زوجته سارة، وابن أخيه لوط، ونزل بأرض الكنعانيين، وأقام بـ "حران" قريبا من دمشق الحالية.

وكان الكنعانيون يعبدون الكواكب، ويضعون على كل باب لبيوتهم هيكلا لكوكب يعبدونه، وكانوا يتوجهون ليلا إلى القطب الشمالي.

وكان لآلهتهم أعياد، وطقوس، وقربات، يقومون بها لكسب نفع، أو دفع ضر.

وحينما نعلم أن إبراهيم –عليه السلام–أرسل لقومه خاصة، فعلينا أن ندرك أن المراد بقوم النبي هم أهله الأقربون، والمقيمون معه، والمتكلمون بلغته، وبذلك يتضح أن قوم إبراهيم –عليه السلام–الذين دعاهم هم الكلدانيون، والكنعانيون، ومن عاش معهم وتكلم بلغتهم.[1]

[1] المصدر نفسه، ص116-117-118.

## المطلب الثالث: موسى عليه السلام

### الفرع الأول: التعريف بنبي الله موسى عليه السلام

قيل: هو موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام. قال تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مُوسَىٰٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخۡلَصٗا وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ٥١ وَنَٰدَيۡنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنِ وَقَرَّبۡنَٰهُ نَجِيّٗا ٥٢ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ مِن رَّحۡمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيّٗا ٥٣ ﴾ مريم: 51-53 وقد ذكره الله تعالى في مواضع كثيرة متفرقة من القرآن وذكر قصته في مواضع متعددة مبسوطة وغير مطولة.[1]

حينما أصدر فرعون قراره بقتل ما يولد للإسرائيليين من الذكور، ووضع كل المحاذير حتى لا يفلت منهم أحد، ولد موسى -عليه السلام-والله غالب على أمره، فقدر سبحانه وتعالى أن يولد هذا المولود، ويربى في دار فرعون نفسه، وينشأ على فراشه، ويغذى بطعامه وشرابه، ثم يكون هلاكه في الدنيا والآخرة على يديه.... فالله فعّال لما يريد، وهو القوي العظيم.

أتم موسى مدة الرضاع عند أمه، وبعدها انتقل إلى بيت فرعون؛ لتشرف آسية على تربيته، وترعى شئونه، وصار معروفا بين المصريين أنه ابن فرعون، وكانوا يسمونه موسى بن فرعون، ويعرفون أن الإسرائيليين أخواله من الرضاع.

وكبر موسى -عليه السلام-وصار له شأن في مصر، وكان يأكل مما يأكل فرعون ويلبس من ملبسه، ويركب مركبه، إلا أنه كان يحب العدل، وينفر من الظلم؛ ولذلك عز به بنو إسرائيل وأحبوه.[2]

### الفرع الثاني: التعريف بقومه

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ طسٓمٓ ١ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ٢ نَتۡلُواْ عَلَيۡكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرۡعَوۡنَ بِٱلۡحَقِّ لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٣ إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا يَسۡتَضۡعِفُ طَآئِفَةٗ مِّنۡهُمۡ يُذَبِّحُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَيَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٤ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ

---

[1] المصدر السابق، ابن كثير، ص236.

[2] المصدر السابق، دعوة الرسل عليهم السلام، ص272.

فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنَجۡعَلَهُمۡ أَئِمَّةٗ وَنَجۡعَلَهُمُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ۝٥ ﴾ القصص 1-5. ذكر تعالى ملخص القصة ثم يبسطها بعد هذا فذكر أنه يتلو على نبيه خبر موسى وفرعون بالحق أي بالصدق الذي كأن سامعه مشاهد للأمر معاين له.

**قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا ﴾ القصص 4. أي تجبر وعتا وطغى وبغى وآثر الحياة الدنيا وأعرض عن طاعة الرب الأعلى وجعل أهلها شيعا أي قسم رعيته إلى أقسام وفرق وأنواع يستضعف طائفة منهم وهم شعب بني إسرائيل الذين هم من سلالة نبي الله يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله وكانوا إذ ذاك خيار أهل الأرض وقد سلط عليهم هذا الملك الظالم الغاشم الكافر الفاجر يستعبدهم ويستخدمهم في أخس الصنائع والحرف وأرداها وأدناها ومع هذا **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ يُذَبِّحُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَيَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾ القصص: 4 ،كان الحامل له على هذا الصنيع القبيح أن بني إسرائيل كانوا يتدارسون فيما بينهم ما يأثرونه عن إبراهيم عليه السلام من أنه سيخرج من ذريته غلام يكون هلاك ملك مصر على يديه وذلك – والله أعلم – حين كان جرى على سارة امرأة الخليل من ملك مصر من إرادته إياها على السوء وعصمة الله لها وكانت هذه البشارة مشهورة في بني إسرائيل فتحدث بها القبط فيما بينهم ووصلت إلى فرعون فذكرها له بعض أمرائه وأساورته وهم يسمرون عنده فأمر عند ذلك بقتل أبناء بني إسرائيل حذرا من وجود هذا الغلام ولن يغني حذر من قدر .[1]

[1] المصدر السابق، ابن كثير، ص236-237.

## المطلب الرابع: عيسى عليه السلام

### الفرع الأول: التعريف بنبي الله عيسى عليه السلام

عيسى عليه السلام آخر أنبياء بني إسرائيل، وليس بينه وبين النبي محمد صلى الله عليه وسلم نبي آخر.

وهو من آل عمران، ومن نسل داود، ولذلك اضطهده اليهود، وآذوه، وحاولوا قتله.

دعا الإسرائيليين إلى دين موسى عليه السلام وبشر برسالة محمد صلى الله عليه وسلم للعالمين من بعده.

وهو أحد أولي العزم من الرسل، الذين أبلوا بلاء حسنا، وصبروا على ما كذبوا، وأوذوا حتى أتاهم نصر الله المبين.[1]

### الفرع الثاني: التعريف بقومه

قال الله تعالى في سورة آل عمران التي أنزل صدرها وهو ثلاث وثمانون آية منها في الرد على النصارى عليهم لعائن الله الذين زعموا أن لله ولدا تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا

وكان قد قدم وفد نجران منهم على رسول الله ( صلى الله عليه و سلم ) فجعلوا يذكرون ما هم عليه من الباطل من التثليث في الأقانيم ويدعون بزعمهم أن الله ثالث ثلاثة وهم الذات المقدسة وعيسى ومريم على اختلاف فرقهم فأنزل الله عز و جل صدر هذه السورة بين فيها أن عيسى عبد من عباد الله خلقه وصوره في الرحم كما صور غيره من المخلوقات وأنه خلقه من غير أب كما خلق آدم من غير أب ولا أم وقال له كن فكان سبحانه وتعالى وبين أصل ميلاد أمه مريم وكيف كان من أمرها وكيف حملت بولدها عيسى وكذلك بسط ذلك في سورة مريم فقال تعالى وهو أصدق القائلين : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ

[1] المصدر السابق، دعوة الرسل عليهم السلام، ص466.

﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴿٣٧﴾

﴿ آل عمران 33-37[1].

## المطلب الخامس: محمد صلى الله عليه وسلم

### الفرع الأول: التعريف بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف المغيرة بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة واسم مدركة عامر بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.[2]

ولد سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم شعب بني هاشم بمكة في صبيحة يوم الإثنين التاسع من شهر ربيع الأول، لأول عام من حادثة الفيل، ولأربعين سنة خلت من ملك كسرى أنو شروان، ويوافق ذلك العشرين أو الثاني وعشرين من شهر أبريل سنة 571 م حسبما حققه العالم الكبير محمد سليمان المنصور فوري والمحقق الفلكي محمود باشا.[3]

واسم رسول اللّه -صلّى اللّه عليه وسلّم -محمّدٌ، وهو محمّد بن عبد اللّه، ويكنّى عبد اللّه أبا قثم، وقيل: أبا محمّد، وقيل: أبا أحمد بن عبد المطّلب.[4]

### الفرع الثاني: التعريف بقبيلة النبي صلى الله عليه وسلم قريش:

تعدّ قريش أكبر وأعظم القبائل العربية، عرفت بمكانتها ومنزلتها بين قبائل العرب، حيث كان لها امتيازات اجتماعيّة كبيرة على جميع القبائل قبل الإسلام؛ وذلك بسبب سيادتها على مكة وبيت الله الحرام، قسّمت إلى قسمين، هما: قريش البطاح، وقريش الظواهر.

---

[1] البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، ط1، سنة 1424هـ-2003م، ج2، ص 416).

[2] تهذيب سيرة ابن هشام، عبد السلام هارون، موقع الوراق، ص1.

[3] الرحيق المختوم، صفي الرحمن المبارك فوري، دار الهلال – بيروت، ط: 1، ص:45.

[4] الكامل في التاريخ، عز الدين بن الأثير، ت: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط: 1، 1417هـ، ج:1، ص608.

قريش البطاح: وهم المسؤولون عن الحرم والحج، يعدّون أكثر تحضّرا من قريش الظواهر، لذا يسيطرون على الحج ويحمون الحرم، كما يسيطرون على طرق التجارة.

قريش الظواهر: سكنت قريش الظواهر بظاهر مكة، حيث يعيشون على البداوة، ويغيرون على القوافل التجارية؛ لقلّة أموالهم، ولحاجتهم للطعام والكساء. ومن أشهر قبائل قريش: جمح، وسهم، وعديّ، ومخزوم، وتيم، وزهرة، وبطون قصيّ بن كلاب ضمّت عبد الدار، وأسد بن عبد العزى، وعبد مناف، وكان من عبد مناف أربع فصائل: عبد شمس، ونوفل، والمطلب، وهاشم، وهو الجدّ الثاني للنبيّ محمد بن عبد الله بن عبد المطّلب بن هاشم.

ويرجع الفضل لجمع قريش، وجعلها قبيلة عزيزة الجانب، عظيمة الشأن، الى ذلك الرجل العظيم قصي أحد أجداد النبي صلى الله عليه وسلم، فقد جمع قريشا من متفرقات مواضعهم من شبه جزيرة العرب، واستعان بمن أطاعه من أحياء العرب، على حرب خزاعة، واجلائهم عن البيت، وتسليمه الى قصي، فكان بينهم قتال كثير ودماء غزيرة، ثم تداعوا الى التحكيم، فحكم بأن قصيا أولى بالبيت من خزاعة، فولي البيت، وجمع قومه من منازلهم الى مكة، وتملك على قومه، وأهل مكة.[1]

[1] معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر بن رضا كحالة الدمشقي، ن: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:7، 1414هـ، ج3، ص948.

# المبحث الثالث: نماذج على أدب أولي العزم من الرسل

**المطلب الأول: أدب نوح عليه السلام**

**المطلب الثاني: أدب إبراهيم عليه السلام**

**المطلب الثالث: أدب موسى عليه السلام**

**المطلب الرابع: أدب نبي الله عيسى عليه السلام**

**المطلب الخامس: أدب النبي صلى الله عليه وسلم**

# المبحث الثالث: نماذج على أدب أولي العزم من الرسل

## المطلب الأول: أدب نوح عليه السلام

### الفرع الأول: مع المخالفين من ذوي قرابته.

وسوف نضرب مثال عن مخالفيه من ذوي قرابته إبنه **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ۖ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۖ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ۖ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ هود: 42 - 47

استولت الشفقة وعاطفة الأبوة على نوح، فنادى ابنه وهو الابن الرابع، واسمه يام أو كنعان، وكان في مكان منعزل عنه، وكان كافرا دعاه أبوه عند ركوب السفينة أن يؤمن ويركب معهم، ولا يغرق مثل ما يغرق الكافرون، ناداه بقوله: يا بني اركب معنا الفلك، ولا تكن مع الكافرين الهالكين.فرد الابن العاصي عليه قائلا: سآوي وأصير إلى جبل يحفظني من الغرق في الماء، ظنا منه أنه ماء سيل عادي يمكن النجاة منه بالتحصن في مكان عال أو جبل شامخ[1].

فأجابه نوح عليه السلام: ليس شيء يعصم اليوم من أمر الله وعذابه الذي يعاقب به الكافرين، لكن يحفظ من رحم الله، ومن رحمه الله فهو المعصوم، أي إلا مكان من رحم الله من المؤمنين، وكان لهم غفورا رحيما، غفورا لذنوبهم رحيما بهم إذا تابوا وأنابوا. أو إلا الراحم وهو الله، وقيل: إن عاصما بمعنى معصوم، كما يقال: طاعم وكاس، بمعنى مطعوم ومكسو.وحال الماء الذي بدأ يرتفع بين الوالد والولد أثناء النقاش فكان من المغرقين الهالكين. ثم استبدت العاطفة

[1] التفسير المنير، وهبة الزحيلي، دار الفكر المعاصر دمشق، ط2، 1418هـ، ج12، ص77.

نوح على ابنه مرة أخرى، فسأل ربه سؤال تسليم وكشف عن حال ولده، فقال مناديا ربه: رب إن ابني من أهلي، وقد وعدتني بنجاتهم، ووعدك الحق الذي لا يخلف، فما مصيره، وأنت أحكم الحاكمين وأعدلهم بالحق، فحكمك يصدر عن كمال العلم والحكمة، وتمام العدل والصواب، حكمت على قوم بالنجاة، وعلى قوم بالغرق.

فأجابه ربه: يا نوح إن ابنك ليس من أهلك الذين وعدت بإنجائهم لأني إنما وعدتك بنجاة من آمن من أهلك، وابنك ذو عمل غير صالح أي تنكر لدعوة الهدى والصلاح، وانضم مع الكافرين وهذا تعليل لانتفاء كونه من أهله، قال الجمهور: ليس من أهل دينك ولا ولايتك.

فلا تطلب مني شيئا ليس لك به علم صحيح، ولا تلتمس مني التماسا لا تعلم أصواب هو أم غير صواب، حتى تقف على كنهه. إني أنهاك أن تكون من فئة الجاهلين الذين يطلبون إبطال حكمته وحكمه وتقديره في خلقه، رعاية لأهوائهم، ومجمل المعنى: أنهاك عن هذا السؤال وأحذرك أن تكون من الآثمين. وفي الآية دلالة على أن العبرة بقرابة الدين، لا بقرابة النسب، وأن حكم الله في خلقه قائم على العدل المطلق دون محاباة نبي أو ولي. وأن الأنبياء قد يخطئون في اجتهادهم، ويعد ذلك ذنبا بالنظر إلى مقامهم الرفيع وتمام معرفتهم بربهم،[1]

وأنه لا يجوز الدعاء بطلب ما يغاير سنن الله في خلقه، وأن من الجهالة أن يدعو ولي بما نهي عنه الأنبياء. لذا طلب نوح المغفرة من ربه.[2]

وتتلخص هذه الآداب فيما يلي:

1- صبر نوح عليه السلام في دعوته لابنه إلى النجاة من العذاب رغم إصرار ابنه في العناد والكفر.

2- أدب نوح عليه السلام مع ابنه في مخاطبته إياه بألطف عبارة وأروع أسلوب بقوله له "يابني".

---

[1] المصدر السابق، وهبة الزحيلي، ج12، ص77.

[2] المصدر نفسه، وهبة الزحيلي، ج12، ص77.

3- تنوعت دعوة نوح عليه السلام لابنه باستخدامه لأسلوبي الترغيب والترهيب وذلك بإقراره بسعة رحمة الله للمؤمنين وشدة عقابه على الكافرين.

**الفرع الثاني: مع المخالفين[1] من قومه.**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى ضَلَٰلَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦١﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ الأعراف: 59 - 62

لما ذكر تعالى قصة آدم في أول السورة، وما يتعلق بذلك وما يتصل به، وفرغ منه، شرع تعالى في ذكر قصص الأنبياء، عليهم السلام، الأول فالأول، فابتدأ بذكر نوح، عليه السلام، فإنه أول رسول إلى أهل الأرض بعد آدم، عليه السلام، وهو: نوح بن لامك بن متوشلح بن خنوخ -وهو إدريس عليه السلام.[2] لقد كان بين نوح وآدم عشرة قرون كلها على التوحيد كما في الحديث الصحيح عن ابن عباس قال: «كان بين آدم، ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق".[3]

قال عبد الله بن عباس وغير واحد من علماء التفسير: وكان أول ما عبدت الأصنام، أن قوما صالحين ماتوا، فبنى قومهم عليهم مساجد وصوروا صور أولئك فيها، ليتذكروا حالهم وعبادتهم، فيتشبهوا بهم. فلما طال الزمان، جعلوا تلك الصور أجسادا على تلك الصور. فلما تمادى الزمان عبدوا تلك الأصنام وسموها بأسماء أولئك الصالحين "ودا وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا". فلما تفاقم الأمر بعث الله، سبحانه وتعالى -وله الحمد والمنة -رسوله نوحا يأمرهم بعبادة

---

[1] نقصد بكلمة المخالفين وهم من خالفوا أنبيائهم في أساسيات العقائد والأخلاق وخالفوا فطرة الله التي فطر الناس عليها من حيث التوحيد وعدم الإشراك بالله في الربوبية والألوهية والأسماء والصفات.

[2] المصدر السابق، ابن كثير، ج3، ص431.

[3] المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:1، 1411هـ، ج:2، ص480، رح3654.

الله وحده لا شريك له، فقال: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾ ﴾الأعراف 59 أي: من عذاب يوم القيامة إن لقيتم الله وأنتم مشركون به ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ ﴾ أي: الجمهور والسادة والقادة والكبراء منهم: ﴿ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾ ﴾ الأعراف 60 أي: في دعوتك إيانا إلى ترك عبادة هذه الأصنام التي وجدنا عليها آباءنا. وهكذا حال الفجار إنما يرون الأبرار في ضلالة، كما قال تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ المطففين:32.

﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى ضَلَٰلَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦١﴾ ﴾ الأعراف: 61 أي: ما أنا ضال، ولكن أنا رسول من رب كل شيء ومليكه، ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ الأعراف: 62 وهذا شأن الرسول، أن يكون بليغا فصيحا ناصحا بالله، لا يدركهم أحد من خلق الله في هذه الصفات،[1] كما جاء في صحيح مسلم: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يوم عرفة، وهم أوفر ما كانوا وأكثر جمعا: "أيها الناس، إنكم مسئولون عني، فما أنتم قائلون؟ " قالوا: نشهد أنك بلغت وأديت ونصحت، فجعل يرفع إصبعه إلى السماء وينكتها عليهم ويقول: "اللهم اشهد، اللهم اشهد"[2]

ولك أن تتدبر هذا التصوير القرآني في بيان استعلاء قوم نوح ورفضهم الاستجابة لدعوة نوح نبيهم، ووصفهم له بالضلالة، وفي مقابل ذلك تعامل نبي الله عليه السلام معهم معاملة الصابر الملاطف الذي يحاول انتزاع هذا الوهم من عقولهم بمفي الضلالة عنه كما يزعمون.

وكان نوح عليه السلام صابرا على إيذاء قومه في سبيل الله لتبليغ رسالته إليهم مما جعله مضرب المثل في الخلق الطيب والسيرة المرضية وبذلك استحق أن يكون عالي الهمة كبير النفس شريف الغاية[3] فقال لهم: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ

---

[1] المصدر السابق، ابن كثير، ج3، ص432.

[2] صحيح مسلم، الامام مسلم بن الحجاج، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي-بيروت-، ج2، ص886، رح1218.

[3] ينظر المصدر السابق، أدب الأنبياء مع الخلق في القرآن الكريم، ص268.

﴿وَلِتَتَّقُوا۟ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾﴾ الأعراف: 63 أي لا تعجبوا من هذا، فإن هذا ليس يعجب أن يوحي الله إلى رجل منكم، رحمة بكم ولطفا وإحسانا إليكم، لينذركم ولتتقوا نقمة الله ولا تشركوا به، {ولعلكم ترحمون}

وهذه الآية جاءت ردا على قولهم، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأْىِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾﴾ هود: 28 وعند النظر إلى كلمة ﴿إِلَّا بَشَرًا﴾ نجد فيها من التواضع وكرم النفس، واستمالة القلوب، وتبين أنه رجل منهم، له مالهم، وعليه ما عليهم، ومع ما بينه وبينهم من صلة النسب والقرابة والدم، ليلفت انتباههم إلى الخوف النابغ من المحبة لهم التي اقتضتها فطرة الله التي فطر الناس عليها، من محبة الإنسان لأهله وقومه وعشيرته.[1]

ومن خلال هذه الآداب نستخلص ما يلي:

1- تحمل نوح عليه السلام دعوة قومه طيلة هذه المدة – ألف سنة إلا خمسين عاما-إلى أن يوحدوا الله عز وجل.

2- أدب نوح عليه السلام في مخاطبة قومه عندما رموه بأسوء الألفاظ حيث كان أحسنهم خلقا ولم يقابلهم بالمثل.

3- مبالغة نوح عليه السلام في نصحه لقومه مع أدبه في استعمال شتى أساليب الدعوة والنصح.

[1] ينظر أدب الأنبياء مع الخلق في القرآن الكريم، المصدر السابق، ص269.

## المطلب الثاني: أدب إبراهيم عليه السلام.

### الفرع الأول: أدب إبراهيم مع ابنه عليهما السلام.

ومن الآداب النبوية قصة الخليل مع ابنه إسماعيل عليهما السلام وهو أن إبراهيم عليه السلام لما هاجر من بلاد قومه سأل ربه أن يهب له ولداً صالحاً فبشره الله تعالى بغلام حليم وهو إسماعيل عليه السلام لأنه أول من ولد له على رأس ست وثمانين سنة من عمر الخليل، وَهَذَا مَا لَا خِلَافَ فِيهِ بَيْنَ أَهْلِ الملل لأنه أول ولده وبكره[1].

فلما شب إسماعيل عليه السلام وكبر رأى إبراهيم عليه السلام أنه يؤمر بذبح ابنه قال الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٠٢ ﴾ الصافات :102

وقوله: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ ﴾: أي أصبح قادرا على إعانة والده وهذه أفضل فترة يرى فيها الأب ابنه حيث يصبح يعتمد عليه في قضاء حوائجه.

قال مجاهد (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ) أَيْ شَبَّ وَارْتَحَلَ وَأَطَاقَ مَا يَفْعَلُهُ أَبُوهُ من السعي والعمل[2].

ثم بعد ذلك امتحنه الله بذبح ابنه الغالي فرأى إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَنَامِ أَنَّهُ يُؤْمَرُ بِذَبْحِ وَلَدِهِ إسماعيل عليه السلام: ﴿ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰ ﴾، ومعلوم أن رأي الأنبياء حق.

فقد صحّ فِي الْحَدِيثِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا " رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ وَحْيٌ"[3] *

فكانت هذه الرؤية امتحانا له عليه السلام بأن يذبح ابنه إسماعيل عليه السلام وكان ولده الوحيد وأصبح شيخا كبيرا وأصبح يراه عونا له على قضاء الحوائج فلم تتم له فرحته به لكن

---

[1] البداية والنهاية، ابن كثير: وهو أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي، (دار الفكر، سنة: 1407 هـ -1986 م، ج1ص157)

[2] تفسير مجاهد: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط1، سنة 1410 هـ -1989 م، ج1، ص569

[3] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الوضوء، بَابُ التَّخْفِيفِ فِي الوُضُوءِ، برقم: (138) (1/40-41)

إبراهيم عليه السلام لما علم أن هذه الرؤية وحي من الله تعالى استجاب أمر الله وانقاد بطاعة مولاه.

ثم ذهب ليخبر ابنه بما أمره الله به لكنه كان مشفقا عليه رحيما به فلم يخبره مباشرة وإنما تدرج له بالأمر ليكون أهون عليه في تقبل هذا الأمر: ﴿ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ ﴾ الصافات : 102

قال ابن كثير: -رحمه الله-ثُمَّ عَرَضَ ذَلِكَ عَلَى وَلَدِهِ لِيَكُونَ أَطْيَبَ لِقَلْبِهِ وَأَهْوَنَ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَأْخُذَهُ قَسْرًا وَيَذْبَحَهُ قَهْرًا[1].

وقال: وَإِنَّمَا أَعْلَمُ ابْنَهُ بِذَلِكَ لِيَكُونَ أَهْوَنَ عَلَيْهِ، وَلِيَخْتَبِرَ صَبْرَهُ وَجَلَدَهُ وَعَزْمَهُ مِنْ صِغَرِهِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَطَاعَةِ أَبِيهِ [2]وهذا من أدبه عليه السلام مع ابنه

وتأمل أخي القارئ هنا إلى تدرج الخليل عليه السلام مع ابنه في إيصال الخبر إليه وانظر أيضا إلى العبارات التي خاطب بها الخليل عليه السلام ابنه إسماعيل فإنه استعمل كل كلمة في موضعها فكانت كلمات كلها لطف ليسترق بها قلبه وهذا من شفقته عليه وأدبه معه، وهذه العبارات هي كالآتي:

**1-**قوله: ﴿ يَٰبُنَيَّ ﴾: فناداه بصفة الأبوة ولم يقل له يا إسماعيل ليكون أرفق به وأوقع في قلبه.

**2-**قوله: ﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ ﴾ : فقال له أنه يرى ولم يقل له إني سأذبحك ليعلم أن ذلك من أمر الله عزوجل.

**3-**قوله: ﴿ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ ﴾ : كان على سبيل العرض والمشاورة وهذا من لطفه بابنه.

فقابل إسماعيل عليه السلام أبيه بالمثل واستجاب أمر الله تعالى فقال: ﴿ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٠٢ ﴾ الصافات : 102.

---

[1] البداية والنهاية، ج1، ص157

[2] تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، ت: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيرت، ط1، سنة 1419 هـ ج7 ص24

وانظر هنا إلى أثر الرفق فهذا يدل دلالة واضحة على أدب إبراهيم عليه السلام وهكذا ينبغي أن يتعامل كل والد مع أبنائه بهذه الأخلاق واللطف بالألفاظ لكي يكونوا قدوة لأبنائهم وامتثال أوامرهم وهذا مما يبعد العقوق.

ثم بعد ذلك انطلق الخليل عليه السلام مع ابنه إسماعيل لتنفيذ أمر الله تعالى

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ١٠٣ ﴾ الصافات : 103. قِيلَ أَسْلَمَا أَيِ اسْتَسْلَمَا لِأَمْرِ اللَّهِ وَعَزَمَا عَلَى ذَلِكَ.

وَقِيلَ هَذَا مِنَ الْمُقَدَّمِ وَالْمُؤَخَّرِ وَالْمَعْنَى تَلَّهُ لِلْجَبِينِ أَيْ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ.

ونقل ابن كثير معنى هذه الآية عن غير واحد من السلف فقال:

قيل أراد أن يذبحه من قفاه لِئَلَّا يُشَاهِدَهُ فِي حَالِ ذَبْحِهِ قَالَهُ ابْنُ عبَّاس وَمُجَاهِدٌ وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَقَتَادَةُ وَالضَّحَّاكُ.

قوله: ﴿ أَسۡلَمَا ﴾الصافات: 103: أي سمى إبراهيم وكبر الولد وقد نقل ابن كثير أيضا عن السدي وغيره فقال:

قَالَ السُّدِّيُّ وَغَيْرُهُ أمرَّ السِّكِّينَ عَلَى حَلْقِهِ فَلَمْ تَقْطَعْ شَيْئًا وَيُقَالُ جُعِلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَلْقِهِ صَفِيحَةٌ مِنْ نُحَاسٍ وَاللَّهُ أعلم[1].

فقد بين الله سبحانه وتعالى في هذه القصة آدابا جليلة تمثلت في إبراهيم وابنه عليهما السلام فعندما أمره الله عز وجل بذبح ابنه استسلم لأمر الله تعالى وانقاد لتنفيذ أمره سبحانه حيث كان إبراهيم عليه السلام في غاية الخضوع والأدب مع الله عز وجل وأما عن إسماعيل عليه السلام فقد كان متأسيا بوالده فلما أخبره أبوه بالخبر قال الله جلا وعلا: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ ﴾ كان رده في غاية الأدب والاحترام والوقار لأبيه فقال ﴿ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ ﴾ أَيِ: امْضِ لِمَا أَمَرَكَ اللَّهُ مِنْ ذَبْحِي، ولما كان خطاب الأب يا بُنَيَّ على سبيل الترحم قال هو يا أَبَتِ على سبيل التوقير والتعظيم ومع ذلك أتى بجواب حكيم لأنه فوض الأمر حيث استشاره فأجاب بأنه ليس مجازها وإنما الواجب إمضاء

[1] ينظر البداية والنهاية، ج1، ص158

الأمر.[1]

ومما نستفيده من هذه القصة من أدب الخليل عليه السلام مع ابنه الذبيح ما يلي:

1-إخبار الخليل عليه السلام عن ذبحه ابنه إسماعيل عليه السلام كان في غاية الشفقة والرحمة به حيث عرض عليه ما رأى في المنام ولم يقل له إني سأذبحك بل قال: ﴿ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ ﴾ الصافات: 102 وأيضا خيره في ذلك.

2-تلطف إبراهيم عليه السلام بولده إسماعيل حيث قال له: ﴿ يَٰبُنَيَّ ﴾ فناداه بألطف عبارة

3-رحمة إبراهيم عليه السلام بابنه إسماعيل عليه السلام حيث أنه لما أراد ذبحه جعل وجهه ملتصقا بالأرض لكي لايراه وهو يذبحه فتأخذه أبوته على عدم تنفيذ أمر رب العالمين وهذا من شفقته على ولده.

وفي ختام هذه القصة العظيمة وهذه الآداب النبوية جزاهم الله بهذه المعجزات نتيجة الايمان الصادق واليقين بالله عز وجل وبقيت سنة متبعة الى قيام الساعة

قال ابن كثير : فعند ذلك نودي من الله عز وجل: ﴿ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ ﴾ الصافات: 104-105 أَيْ قَدْ حَصَلَ الْمَقْصُودُ مِن اخْتِبَارِكَ وَطَاعَتِكَ وَمُبَادَرَتِكَ إِلَى أَمْرِ رَبِّكَ وَبَذْلِكَ وَلَدَكَ لِلْقُرْبَانِ كَمَا سَمَحْتَ بِبَدَنِكَ لِلنِّيرَانِ وَكَمَا مَالُكَ مَبْذُولٌ لِلضِّيفَانِ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ ﴾ الصافات: 106 أَيِ الِاخْتِبَارُ الظَّاهِرُ الْبَيِّنُ وَقَوْلُهُ ﴿ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ ﴾ الصافات: 107 أَيْ وَجَعَلْنَا فِدَاءَ ذَبْحِ وَلَدِهِ مَا يَسَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ مِنَ الْعِوَضِ عَنْهُ وَالْمَشْهُورُ عَنِ الْجُمْهُورِ أَنَّهُ كَبْشٌ أَبْيَضُ أَعْيَنُ أَقْرَن فكانت سنة له ولمن بعده من أمة محمد صلى الله عليه وسلم.[2]

---

[1] ينظر روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي: وهو شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت ط1، سنة 1415 هـ، ج12، ص124.)

[2] البداية والنهاية، ابن كثير (ج 1 ص 158)

**الفرع الثاني: أدب إبراهيم عليه السلام مع أبيه.**

قال الله تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ ﴾ مريم: 41، فجمع الله له بين منزلتين الصديقية والرسالة.

والصديق كما قال السعدي: هو كثير الصدق، فهو الصادق في أقواله وأفعاله وأحواله، المصدق بكل ما أمر بالتصديق به وذلك يستلزم العلم العظيم الواصل إلى القلب، المؤثر فيه، الموجب لليقين، والعمل الصالح الكامل[1].

فإبراهيم عليه السلام هو أفضل الأنبياء بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان أمة للناس أي قدوة وإماما لهم في الخير اصطفاه الله تعالى بالرسالة والحنيفية السمحاء وما كان من المشركين وجعل الله في ذريته النبوة والكتاب كما قال سبحانه: ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحٗا وَإِبۡرَٰهِيمَ وَجَعَلۡنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلۡكِتَٰبَۖ فَمِنۡهُم مُّهۡتَدٖۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ الحديد: 26، فما من نبي بعده إلا من سلالته وما من كتاب نزل من السماء إلا على واحد من ذريته وهذه منقبة عظيمة ودرجة رفيعة تدل على فضله ومكانته عند الله تعالى فبذلك كان خليل الله تعالى.

فكان عليه السلام حريصا على هداية الناس إلى التوحيد وتحذيرهم من الشرك حتى خاف على نفسه منه فقال: ﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنٗا وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ﴿٣٥﴾ ﴾ إبراهيم: 35

فشملت دعوته للناس القريب والبعيد وصبر على إيذاء الخلق له واجتهد في دعوة أبيه وأصرّ عليه وخاطبه بأفضل العبارات فكان أول شيء أنه نهاه عن عبادة الأوثان لأن عمله شرك بالله والشرك يحبط جميع الأعمال قال الله عزوجل: ﴿ وَلَقَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾ الزمر: 65 فبدأه أولا بتصحيح العقيدة لأنه لا عمل بدون اعتقاد صحيح

قال الله تعالى: ﴿ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ﴿٤٢﴾ ﴾ مريم: 42

قال السعدي: أي لم تعبد أصناما، ناقصة في ذاتها، وفي أفعالها، فلا تسمع، ولا تبصر، ولا

---

[1] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، سنة 1420هـ -2000 م، ج1، ص494)

تملك لعابدها نفعا ولا ضرا، بل لا تملك لأنفسها شيئا من النفع، ولا تقدر على شيء من الدفع[1].

وتأمل هنا في خطاب الخليل عليه السلام لأبيه فقد خاطبه بالرفق واللين وصدره بالنداء في قوله: ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ ليكون أنجع في دعوته إياه.

قال الشوكاني: أَوْرَدَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَبِيهِ الدَّلَائِلَ وَالنَّصَائِحَ، وَصَدَّرَ كُلًّا مِنْهَا بِالنِّدَاءِ الْمُتَضَمِّنِ لِلرِّفْقِ وَاللِّينِ اسْتِمَالَةً لِقَلْبِهِ، وَامْتِثَالًا لِأَمْرِ رَبِّهِ[2].

ثم بين له بطلان عبادة الأوثان واستخدم معه البرهان العقلي الذي لاينكره أي عقل سليم ليكون أوقع في قلبه ولا ينفر منه وهذا في غاية الأدب والتواضع مع أبيه

ثم بعد ذلك كرر دعوته إلى الحق فقال له: ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا ٤٣﴾ مريم: 43، وانظر هنا إلى شفقة الولد على أبيه كيف هو حريص على هدايته وإنقاذه من هذا الضلال فلا يكل ولا يمل وناداه مرة أخرى بلفظ النداء والأبوة المتضمن للرفق واللين، فأخبره أنه قد جاءه من العلم أي الوحي ما ليس عنده وكان في غاية التواضع معه فلم يقل له أنا عالم وأنت جاهل أو غيرها من العبارات التي فيها غلظة وفضاضة، وإنما أتى بصيغة تقتضي أن عندي وعندك علم لكن الذي وصلني من الحق والهدى ما لم يصلك فينبغي عليك أن تتبعني.[3]

قال السعدي: والمقصود من هذا قوله: ﴿فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا ٤٣﴾ أي: مستقيما معتدلا وهو: عبادة الله وحده لا شريك له، وطاعته في جميع الأحوال[4].

ثم كرر له الدعوة مرة أخرى بنصيحة زاجرة له عما هو فيه وبين له أن عبادته للأوثان هي عبادة للشيطان فقال: ﴿يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ﴾ مريم: 44، كما قال ابن سعدي: لأن من

---

[1] المصدر السابق، ج1، ص494

[2] فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (دار ابن كثير، دار الكلم الطيب –دمشق، بيروت ط1، سنة 1414 هـ، ج3، ص396)

[3] ينظر المصدر نفسه، ج3، ص396، وتفسير السعدي، ج1، ص494

[4] تفسير السعدي، ج1، ص494

عبد غير الله، فقد عبد الشيطان، كما قال تعالى: ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ يس: 60.

ثم بين له سبب نهيه عن ذلك فقال: ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴾ أي مستكبرا قال ابن سعدي: فمن اتبع خطواته، فقد اتخذه وليا وكان عاصيا لله بمنزلة الشيطان[1].

وكان إبراهيم عليه السلام خائفا على أبيه من عذاب الله تعالى وهذا يدل على شفقته عليه ورفقه به فقال: ﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ ﴾ مريم: 45، قال ابن كثير: أي: على شركك وعصيانك لما أمرك به[2].

وقال الامام الشوكاني: قَالَ الْفَرَّاءُ: مَعْنَى أَخَافُ هُنَا أَعْلَمُ. وَقَالَ الْأَكْثَرُونَ: إِنَّ الْخَوْفَ هُنَا مَحْمُولٌ عَلَى ظَاهِرِهِ لِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ غَيْرُ جَازِمٍ بِمَوْتِ أَبِيهِ عَلَى الْكُفْرِ، إِذْ لَوْ كَانَ جَازِمًا بِذَلِكَ لَمْ يَشْتَغِلْ بِنُصْحِهِ[3].

وليتأمل القارئ هنا كيف استخدم إبراهيم عليه السلام صفة الرحمة ولم يذكر صفة أخرى ليعلمه أن ربه رحيم بالعباد بل وسعت رحمته كل شيء قال الله تعالى: ﴿ **وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ** ﴾ الأعراف: 156

فبين له أنه إذا أعرض عن الحق وطريق الهدى فإنه سيكون من أتباع الشيطان فقال: **{فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا}** قال ابن كثير يعني: فلا يكون لك مولى ولا ناصراً ولا مغيثاً إلا إبليس[4].

فلقد تدرج إبراهيم عليه السلام في دعوة أبيه واستخدم معه كل الأساليب التي فيها الرفق واللين والتواضع فقد كان حريصا على هدايته وإرادة الخير له وقد كرر عليه النصيحة مرارا وأكد عليه فتدرج معه بالأسهل فالأسهل فبدأه بأعظم شيء وهو دعوته إلى التوحيد وحذره من عبادة الأوثان، ثم أخبره بما أتاه الله من العلم وأنه موجب لاتباعه لأن ذلك يجعله على صراط مستقيم، ثم نهاه عن عبادة الشيطان واتباع طريقه، ثم حذره من عقاب الله تعالى إذا بقي على كفره وأنه

---

[1] المصدر السابق، ج1، ص494

[2] تفسير ابن كثير، ج5، ص208

[3] فتح القدير، ج3، ص396

[4] تفسير ابن كثير، ج5، ص208

سيكون وليا للشيطان، فعلى الرغم من هذا كله إلا أن أباه أبى أن يتبعه وينقاد للحق فلم ينفع فيه شيء وزاد على هذا كله أنه قابل إبراهيم عليه السلام بالإساءة والسب والشتم والغلظة والقساوة واغتر بآلهته التي هي من الحجر ولا تسمع ولا تبصر ولا تنفع ولاتضر فهي لا تغني عنه من عذاب الله من شيء وأجاب بهذا الجواب الذي يدل على جهله وقصر عقله فقال: ﴿أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾مريم: 46[1] قال الشوكاني: فَلَمَّا مَرَّتْ هَذِهِ النَّصَائِحُ النَّافِعَةُ وَالْمَوَاعِظُ الْمَقْبُولَةُ بِسَمْعٍ آزَرَ قَابَلَهَا بِالْغِلْظَةِ وَالْفَظَاظَةِ وَالْقَسْوَةِ، فقالَ: **{أَراغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْراهِيمُ}** وَالِاسْتِفْهَامُ لِلتَّقْرِيعِ وَالتَّوْبِيخِ وَالتَّعْجِيبِ[2].

وأيضا أمره بأن يهجره فقال: ﴿وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾﴾ مريم: 46، وقد اختلف السلف في معنى: **{مليًّا}** فقيل دهرا، وقيل زمنا طويلا، وقيل أبدا، وقيل واهجرني سويا سليما من عقوبتي إياك.

قال أبو جعفر: وأولى القولين بتأويل الآية عندي قول من قال: معنى ذلك: واهجرني سويا، سليما من عقوبتي، لأنه عقيب قوله (لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لأَرْجُمَنَّكَ) وذلك وعيد منه له إن لم ينته عن ذكر آلهته بالسوء أن يرجمه بالقول السيئ، والذي هو أولى بأن يتبع ذلك التقدّم إليه بالانتهاء عنه قبل أن تناله العقوبة، فأما الأمر بطول هجره فلا وجه له[3].

ومع ما تلقاه من أبيه من سوء الأدب معه إلا أن إبراهيم عليه السلام أجاب بجواب عباد الرحمان إذا خاطبهم الجاهلون ولم يسئ معه القول ولم يقابله بالمثل وصبر حتى لما رأى إصرار أبوه على الكفر قال له: ﴿سَلَـٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا ﴿٤٧﴾﴾ مريم: 46[4].

قوله: **{سَلَامٌ عَلَيْكَ}**، قال ابن كثير: يعني: أما أنا فلا ينالك مني مكروه ولا أذى، وذلك لحرمة الأبوة[5].

---

[1] ينظر تفسير السعدي، ج1 ص494

[2] فتح القدير، ج3، ص397

[3] جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، سنة 1420 هـ -2000 م، ج18، ص207)

[4] ينظر تفسير السعدي، ج1، ص494

[5] تفسير ابن كثير، ج5، ص209

وقال الشوكاني: أَيْ: تَحِيَّةُ تَوْدِيعٍ وَمُتَارَكَةٍ، كَقَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾﴾ الفرقان: 63

وقيل معناه: أَمَنَةٌ مِنِّي لَكَ، قَالَهُ ابْنُ جَرِيرٍ، وَإِنَّمَا أَمَّنَهُ مَعَ كُفْرِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْمَرْ بِقِتَالِهِ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى، وَبِهِ قَالَ الْجُمْهُورُ وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: الدُّعَاءُ لَهُ بِالسَّلَامَةِ، اسْتِمَالَةً لَهُ وَرِفْقًا بِهِ، ثُمَّ وَعَدَهُ بِأَنْ يَطْلُبَ لَهُ الْمَغْفِرَةَ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ تَأَلُّفًا لَهُ وَطَمَعًا فِي لِينِهِ وَذَهَابِ قَسْوَتِهِ[1].

ثم بعدها أخبره بأنه سيستغفر له الله عزوجل وذلك لأنه مشفق على أبيه ومتحسرا عليه لعدم تصديقه بربه فقال: ﴿سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓ﴾مريم: 47، قال ابن كثير: أي: ولكن سأسأل الله تعالى فيك أن يهديك ويغفر ذنبك[2].

فلم يزل إبراهيم عليه السلام يستغفر لأبيه فلما تبين أنه عدوّ لله تبرأ منه قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾﴾ التوبة: 114.

ثم بعد ذلك اعتزلهم إبراهيم عليه السلام فقال: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا۟ رَبِّى عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّى شَقِيًّا ﴿٤٨﴾﴾ مريم: 48.

وإبراهيم عليه السلام كان اعتزاله لهم بعدما دعاهم وكرر الدعوة وبالغ في النصيحة لكن لما سبه أبوه وشتمه وأمره بأن يهجره وعلم أن دعوته لهم لن تنفع فيهم شيء تركهم واعتزلهم فعوضه الله خيرا منهم ورزقه أبناء أنبياء.

فهذه النصائح التي قدمها إبراهيم عليه السلام يالها من نصائح عظيمة لو عمل بها أبوه لحصل خيري الدنيا والآخرة وهي أيضا نصيحة لكل كافر وكل عاص فيجب عليه أن يتقي الله ويعمل بهذه النصيحة النافعة.[3]

ومما نستخلصه من هذه القصة من أدب إبراهيم عليه السلام مع أبيه ما يلي:

---

[1] فتح القدير، ج3، ص397

[2] تفسير ابن كثير، ج5، ص209

[3] ينظر شرح تفسير ابن كثير، عبد العزيز الراجحي، درس72، ص2، وص4

1-دعوته لأبيه وخطابه بألطف العبارات فقال: **{يَاأَبَت}** فستهل نصيحته بهذا النداء الدال على الخضوع والتواضع لأبيه.

2-إستعماله البرهان العقلي مع أبيه وبين له حقيقة هذه الجمادات التي لاتسمع ولا تبصر ولا تنفع ولاتضر ولم يعنف أباه أو يتهمه بشيء يسيء إليه فقال له: ﴿يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ٤٢﴾ مريم: 42.

3-كان متواضعا عليه السلام في دعوته لأبيه ولم يكن متفاخرا بما أتاه الله من علم فلم يقل لم أنا أعلم منك وأنت جاهل بل قال: ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا ٤٣﴾ مريم: 43.

4-حرصه على هدايته وإرادة الخير له وخوفه من أن تمسه النار وهذا من شفقته على أبيه فقال: ﴿يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا ٤٤ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ٤٥﴾ مريم: 44-45.

5-لما طرده أبوه هجرهم لأنه علم أنهم لن يجدي ذلك بشيء ومع طرده قال له سلام فكان رده في غاية الأدب وزاده على ذلك رغم إساءته إليه قال: ﴿قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا ٤٧﴾مريم: 47، أي قال له سأستغفر لك ربي إلى يوم القيامة وذلك لشفقته بأبيه.

6-في هذه القصة دليل على أنه ينبغي التلطف مع الأب ولو كان كافرا لأن حق الأب عظيم ويدعى الوالدان الكافران إلى الإسلام ويتلطف معهما ويحسن إليهما كما قال تعالى: ﴿وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ وَٱتَّبِعۡ سَبِيلَ مَنۡ أَنَابَ إِلَيَّۚ﴾ لقمان: 15، فيعاونهم في قضاء حاجاته وينفق عليه إذا احتاج لنفقته ويحبه لكن لا يحبه لدينه ولا يوافقه في الشرك والبدع والمعاصي.[1]

7-أراد إبراهيم عليه السلام أن ينقذ أبيه من نجاسة الشرك لكن للأسف قابله بالسب

[1] ينظر المصدر السابق، درس72، ص3

والشتم فما أقبح هذا الذنب فهو أعظم ما عصي به الله عزوجل نسأل الله السلامة والعافية.

8-لقد تعامل إبراهيم عليه السلام في دعوة أبيه بالحكمة والموعظة الحسنة ونحن أمرنا باتباع ملته واتباع طريقه في الدعوة بالعلم واللين والسهولة والتدرج في الحوار والصبر على ذلك وعلى أذى الخلق ورد السيئة بالحسنة.

## المطلب الثالث: أدب موسى عليه السلام.

### الفرع الأول: أدب موسى مع الخضر عليهما السلام.

وقد أورد البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما هذه القصة مطولة ونحن سنقتصر على المهم منها أي ما يتعلق بالأدب.

وهو أنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيل فَسُئِلَ أَيّ النَّاس أَعْلَم؟ قَالَ أَنَا، فَعَتَبَ اللَّه عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدّ الْعِلْم إِلَيْهِ فَأَوْحَى اللَّه إِلَيْهِ أَنَّ لِي عَبْدًا بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَم مِنْك.

فذهب إليه حتى إذا التقى به سَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى فَقَالَ لَهُ الْخَضِر وَأَنَّى بِأَرْضِك السَّلَام. فَقَالَ أَنَا مُوسَى فَقَالَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيل؟ قَالَ نَعَمْ[1].

ثم أخبره بسبب مجيئه قال الله تعالى: ﴿ **قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا** ﴿٦٦﴾ ﴾ الكهف: 66، أي قال له موسى عليه السلام هل تقبل أن أرافقك وأكون تابعا لك وذلك من أجل أن تعلمني علما ذا رشد فأخرج الكلام على صورة الملاطفة والمشاورة والاستئذان أي هل تأذن لي أم لا وهذا من تواضعه عليه السلام فلم يكن متكبرا بما أتاه الله من العلم واصطفاءه بالرسالة بل كان مظهرا لحاجته وافتقاره إلى هذا العلم الذي لايعلمه بخلاف ما عليه أهل الكبر والغرور فإنهم لايظهرون حاجتهم للمعلم وافتقارهم له بل ربما يأخذه الغرور إلى أنه أعلم من معلمه وهو جاهل ولاشك أن هذا من حرمان العلم[2]، قال الشوكاني: فِي هَذَا السُّؤَالِ مُلَاطَفَةٌ وَمُبَالَغَةٌ فِي حُسْنِ الْأَدَبِ لِأَنَّهُ اسْتَأْذَنَهُ أَنْ يَكُونَ تَابِعًا لَهُ عَلَى أَنْ يُعَلِّمَهُ مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ مِنَ الْعِلْمِ. وَالرُّشْدُ: الْوُقُوفُ عَلَى الْخَيْرِ وَإِصَابَةُ الصَّوَابِ[3].

---

[1] صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب: {وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ: لاَ أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ البَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا}، رقم: (4725) (ج6 ص88)

[2] ينظر تفسير السعدي، ج1 ص482

[3] فتح القدير، ج3، ص354

فعلى الرغم من أن موسى عليه السلام أفضل من الخضر وذلك لأنه نبي والخضر قيل إنه ولي وقيل نبي وحتى لو كان نبيا فإن موسى أفضل منه لأنه كان عند الله وجيها وهو من أولي العزم من الرسل الذين اصطفاهم الله تعالى من بين الأنبياء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وكرمهم الله تعالى بالعلم ما لم يعطي لغيرهم لكن في هذا العلم الذي عند الخضر هو ليس عند موسى عليه السلام فلذلك حرص عليه السلام بأن يعلمه ذلك العلم.

قال الشوكاني: -رحمه الله تعالى-: وَفِي الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنْ الْمُتَعَلِّمَ تَبَعٌ لِلْعَالِمِ وَإِنْ تَفَاوَتَتِ الْمَرَاتِبُ. وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْخَضِرَ أَفْضَلُ مِنْ مُوسَى، فَقَدْ يَأْخُذُ الْفَاضِلُ عَنِ الْفَاضِلِ، وَقَدْ يَأْخُذُ الْفَاضِلُ عَنِ الْمَفْضُولِ إِذَا اخْتَصَّ أَحَدُهُمَا بِعِلْمٍ لَا يَعْلَمُهُ الْآخَرُ، فَقَدْ كَانَ عِلْمُ مُوسَى عِلْمَ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ وَالْقَضَاءِ بِظَاهِرِهَا، وَكَانَ عِلْمُ الْخَضِرِ عِلْمَ بَعْضِ الْغَيْبِ[1].

فينبغي على طالب العلم أن يكون متواضعا مع معلمه ولو كان أفضل منه فيأخذ عن الكبير والصغير.

وتأمل هنا في كل كلمة صدرت من موسى عليه السلام فإنها مليئة بالاحترام والتوقير لمعلمه:

1-قوله تعالى: **{قَالَ لَهُ مُوسَى}**: وانظر هنا في قوله **{له}** يعني أن موسى عليه السلام هو الذي ذهب إليه واستشاره بأن يعلمه مما علمه الله فلم يبعث خاده مع أنه كان مستطيعا وكان هو سيد قومه فإن دل هذا فإنما يدل على تواضعه عليه السلام.

2-قوله: **{هَلْ}**: سؤال استفهام ففيه الملاطفة والمبالغة في حسن الأدب وقد تقدم كلام الشوكاني رحمه الله.

3-قوله: **{أَتَّبِعُكَ}**: فيه من الخضوع والتواضع فإن موسى عليه السلام سأله أن يكون تابعا له مع أن موسى أفضل منه.

4-قوله: **{مِمَّا عُلِّمْتَ}**: فلفظ{مما} يتكون من جزأين (من) و(ما) و(من) هنا للتبعيض أي طلب منه أن يعلمه ولو بعض علمه وأن يكون على القدر الذي يحدده هو وهذا من ادبه معه.[2]

وبعدها أخبره الخضر بأنه لن يستطيع معه صبرا لأنه يعلم أن الأمور التي سيخبره بها هي

---

[1] المصدر السابق، ج3، ص354

[2] ينظر أدب الخطاب عند الأنبياء-عليهم السلام-من منظور قرآني (موسى -عليه السلام-نموذجا)، د. عودة عبد عودة عبد الله ص20-21

من الأمور المغيبات التي لايعلمها موسى عليه السلام وهي تنافي شريعته، فأجابه موسى عليه السلام بأنه سيجده صابرا طيلة رحلته معه فقال: ﴿ **قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرٗا** ﴿٦٩﴾ ﴾ الكهف: 69، فاشترط على نفسه بأن يلتزم الصبر طيلة مدته معه في أمره وأكد ذلك بالسين في قوله: **{سَتَجِدُنِي }** ليكون ذلك أبلغ في التعبير من أنه سيصبر بخلاف إذا قال سأصبر قال ابن عاشور: أَبْلَغُ فِي ثُبُوتِ الصَّبْرِ مِنْ نَحْوِ: سَأَصْبِرُ، لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى حُصُولِ صَبْرٍ ظَاهِرٍ لِرَفِيقِهِ وَمَتْبُوعِهِ[1].

ثم علق ذلك كله بمشيئة الله تعالى لأنه ربما يطرأ عليه ما ينقض عهده فيكون بذلك خالف ما عاهد عليه الخضر وهذا من أدبه عليه السلام، قال البغوي: إِنَّمَا اسْتَثْنَى لِأَنَّهُ لَمْ يَثِقْ مِنْ نَفْسِهِ بِالصَّبْرِ[2].

وعطف على الصبر من أنه لن يعصي له أمر فقال: **{وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا}** فكان تعليق الأمر بالمشيئة شاملا للصبر وعدم المعصية قال الشوكاني: فَجُمْلَةُ وَلَا أَعْصِي مَعْطُوفَةٌ عَلَى صَابِرًا، فَيَكُونُ التَّقْيِيدُ بِقَوْلِهِ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ شَامِلًا لِلصَّبْرِ وَنَفْيِ الْمَعْصِيَةِ[3].

ومن حرصه على تعلم ذلك العلم وطن نفسه على الصبر، وهذا الذي قاله موسى عليه السلام ظنا منه فيما يعتقده أنه سيصبر في تلك الفترة لكنه لم يستطع أن يصبر لأن ما رآه يناقض شريعته.

فلما علم الخضر حرص موسى عليه السلام على التعلم قبل مرافقته اشترط عليه أن لايسأله عن شيء طيل مرافقته له حتى يخبره هو بنفسه، ثم انطلقا موسى والخضر عليهما السلام في هذه الرحلة فركبا سفينة فقام الخضر بخرقها فاندهش موسى عليه السلام من ذلك الفعل ولم يصبر لأن

---

[1] التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: 1984 هـ، ج15، ص372)

[2] معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر –عثمان جمعة ضميرية –سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، سنة 1417 هـ –1997 م، ج5، ص189)

[3] فتح القدير، ج3، ص354

هذا الفعل في ظاهره منكرا والأنبياء لا يسكتون عن المنكر فقال له: ﴿ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿٧١﴾ ﴾ الكهف: 71، قال البغوي: أَيْ: مُنْكَرًا وَالْإِمْرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الدَّاهِيَةُ وَأَصْلُهُ: كُلُّ شَيْءٍ شَدِيدٌ كَثِيرٌ[1].

وقول موسى عليه السلام: **{أَخَرَقْتَهَا}**: هذا استفهام إنكاري، أي أن موسى عليه السلام سأله عن سبب خرقه للسفينة كأنه يقول له لماذا خرقتها لأنه يرى أن هذا الأمر منكرا ويخالف شريعته فلذلك أنكر عليه، قال ابن عاشور: وَالِاسْتِفْهَامُ فِي أَخَرَقْتَهَا لِلْإِنْكَارِ[2].

فقد تسرع موسى عليه السلام بالحكم على هذا الفعل الذي يراه في ظاهره منكرا فلم يصبر ونسي العهد الذي بينه وبين الخضر في قوله: ﴿ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرًا ﴿٦٩﴾ ﴾ الكهف: 69، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "كانت الأولى من موسى نسيانا"[3] إلا أنه كان متأدبا مع معلمه فلم يسئ القول إليه بل كان سؤاله على سبيل الاستفهام والتعجب من ذلك المنظر الذي رآه.

ثم أجابه الخضر إجابة لينة فذكّره بوعده ولم يعاتبه فبادر موسى عليه السلام بالاعتذار فقال: ﴿ قَالَ لَا تُؤَاخِذۡنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرۡهِقۡنِي مِنۡ أَمۡرِي عُسۡرًا ﴿٧٣﴾ ﴾ الكهف: 73، أي لا تؤاخذني بسبب نسياني ولا تعسر علي أمري، لأن الذي رآه موسى عليه السلام من خرق السفينة أمر مدهش فنسي وعده.[4]

وهذه الآية تدل على تواضع موسى عليه السلام وأدبه مع معلمه وحرصه على تبعيته ليأخذ عنه العلم.

وبعدها وجد الخضر غلاما يلعب فأخذ الخضر رأسه فقلعه بيده فقتله فقال له موسى عليه

---

[1] معالم التنزيل في تفسير القرآن، ج5، ص190

[2] التحرير والتنوير، ج15، ص375

[3] صحيح البخاري، كتاب الأيمان والنذور، بَابُ إِذَا حَنِثَ نَاسِيًا فِي الأَيْمَانِ، رقم: (6672)، (ج8، ص136)

[4] ينظر أدب الخطاب عند الأنبياء-عليهم السلام-من منظور قرآني (موسى -عليه السلام-نموذجا)، د. عودة عبد عودة عبد الله ص23، وتفسير الكهف، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، سنة 1423 هـ ج1، ص117)

السلام: ﴿ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ ﴾ الكهف: 74، أي اعترض عليه موسى عليه السلام مرة أخرى بنفس السؤال أي على صيغة الاستفهام الانكاري وذلك لأن موسى عليه السلام تعجب من صنيعه ذلك وكيف قتله يعني بقطع رأسه وبين له موسى عليه السلام سبب اعتراضه وانكاره عليه وهو أن هذه النفس زكية أي طاهرة بريئة من الذنوب ولقد كان اعتراض موسى عليه السلام متعمدا لأنه رجح المنكر العظيم على الوفاء بالعهد فكَانَتِ الْأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا، وَالثَّانِيَةُ شَرْطًا ، فقد كان موسى عليه السلام متأدبا مع معلمه دائما يختار أحسن الألفاظ وأرقاها.

فعاتبه الخضر في هذه المرة وذلك لتكرر السؤال والجدال فقال له: ﴿ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ ﴾ الكهف: 75، فأضاف: **{لَك}** الدالة على العتاب.

فستحي موسى عليه السلام من معلمه واشترط على نفسه أنه إذا سأله مرة ثالثة على أنه لا يصاحبه فقال: ﴿ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا ﴿٧٦﴾ ﴾ الكهف 76، أي اعترف له موسى عليه السلام بأنه قد بلغ الغاية في الاعتذار له، فكان موسى عليه السلام منصفا إذ اشترط على نفسه أن لا يصاحبه في المرة الثالثة لكي لا يوقع صاحبه في الإحراج[1]، وفي قوله: **{فَلَا تُصَاحِبنِي}** فيها التواضع من موسى عليه السلام للخضر قال ابن عثيمين: وفي قول موسى: {فَلا تُصَاحِبْنِي} إشارة إلى أنه – عليه الصلاة والسلام – يرى أنه أعلى منه منْزِلة وإلاَّ لقال: "إن سألتك عن شيء بعدها فلا أصاحبك"[2].

وهذا إن دل فإنما يدل على تواضع موسى عليه السلام مع معلمه وتوقيره له مع أنه أعلى منه وأفضل منه لكن من حرصه على طلب العلم كان متحليا بأسمى الأخلاق وأرفعها.

ثم دخل موسى والخضر عليهما السلام إلى قرية فطلبوا منهم الضيافة فلم يضيفوهم فوجدوا جدارا مائلا يوشك أن يسقط فأقامه الخضر أي سوّاه فقال له موسى عليه السلام بكلام رقيق:

---

[1] ينظر أدب الخطاب عند الأنبياء–عليهم السلام–من منظور قرآني (موسى –عليه السلام–نموذجا)، د. عودة عبد عودة عبد الله ص23، والتحرير والتنوير، ج16، ص6

[2] تفسير الكهف، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ج1، ص119)

﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا ٧٧ ﴾ الكهف: 77، أي عوضا على بنائه وفي قوله: **{لَوْ}** عرض بتلطف أي باختيارك وهذا من كمال أدبه معه عليه السلام.[1]

وملخص هذه الآداب تتمحور فيما يلي:

**1–**أن موسى عليه السلام ابتدأ لقاء الخضر بالسلام وهذا من خلقه لأن السلام دلالة على الخير وهذا الخلق ينبغي أن يتحلى به كل من كان قدوة للناس بل كل مسلم ولكن للأسف فقد تخلى عليه اليوم كثير من أمة النبي صلى الله عليه وسلم.

**2–**أن موسى عليه السلام استأذن من الخضر أن يكون تابعا له وأن يعلمه مما علمه الله تعالى وهذا من تواضعه مع معلمه ودلاله على حرصه في طلب العلم وذلك في قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ٦٦ ﴾ الكهف: 66.

**3–**وعد موسى عليه السلام للخضر بأن يكون صابرا طيلة مدة التبعية وأن لا يعصيه في أمر وفي هذا يتبين لك أدب موسى عليه السلام مع الخضروذلك في قوله تعالى: ﴿ قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرٗا وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرٗا ٦٩ ﴾ الكهف: 69.

**4–**تلطف موسى عليه السلام بالعبارات الجميلة وذلك في قوله: ﴿ أَخَرَقۡتَهَا لِتُغۡرِقَ أَهۡلَهَا لَقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا إِمۡرٗا ٧١ ﴾ الكهف: 71، فعل الرغم من اعتراضه إلا أنه جاء بصورة مؤدبة لأنه جاء بصيغة الاستفهام والتعجب لا بصيغة الاتهام وهذا من كمال أدبه عليه السلام.

**5–**مبادرة موسى عليه السلام بالاعتذار إلى معلمه حين وقع منه النسيان على ما نصحه من قبل ورجاه ألا يرهقه عسرا بالمؤاخذة على النسيان ﴿ قَالَ لَا تُؤَاخِذۡنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرۡهِقۡنِي مِنۡ أَمۡرِي عُسۡرٗا ٧٣ ﴾ الكهف: 73.

**6–**اعتراض موسى عليه السلام على الخضر في المرة الثانية لما قتل الغلام وذلك لأن موسى عليه السلام فزع فزعا شديدا من ذلك الفعل ولم يستطع الصبر والسكوت لأن ذلك الفعل مما

[1] المصدر السابق، (ج1، ص120)

يخالف شريعته لكن كان ذلك الاعتراض بأسلوب أدبي رفيع فكان على سبيل الاستفهام الانكاري فقال: ﴿ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ ﴾ الكهف: 74.

**7–**استحياء موسى من الخضر بعد أن عاتبه الخضر وحكم على نفسه بأنه لو سأل مرة ثالثة فلا يصاحبه في رحلته هذه ﴿ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا ﴿٧٦﴾ ﴾ الكهف: 76.

**8–**أن اعتراض موسى عليه السلام في المرة الثالثة كان في غاية الأدب فإنه ابتدأه بلفظ (لو) فقال: ﴿ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ ﴾ الكهف: 77،

**الفرع الثاني: أدب موسى عليه السلام مع فرعون.**

فمن خلال هذا النموذج سنبين ان شاء الله كيف تعامل موسى عليه السلام مع مخالفيه ومن هؤلاء فرعون الذي قصدنا التكلم عليه في هذا النموذج وقد بين الله قصته مع موسى عليه السلام في كثير من المواضع فذكر الله جلا في علاه أن فرعون سعى في الأرض عتوا وفسادا حتى طغى وتأله على الله عزوجل وادعى الربوبية قال الله جل شأنه: ﴿ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ ﴾ النازعات: 24، فبعث الله عزوجل له موسى عليه السلام ليذكره لعله يتذكر فيرجع ويعلم حقيقته أنه عبد لله تعالى.

قال الله عزوجل: ﴿ ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ ﴾ طه: 43–44، يصف الله عزوجل فرعون وما كان عليه من جبروت وطغيان ومعلوم أن الطغيان هو مجاوزة الحد في العصيان كما هو معلوم في لسان العرب.

يقول ابن فارس في معنى قوله عزوجل (طغى): الطَّاءُ وَالْغَيْنُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ مُنْقَاسٌ، وَهُوَ مُجَاوَزَةُ الْحَدِّ فِي الْعِصْيَانِ.[1]

ومع ما ذكر من شدة عصيان فرعون إلا أن الله أقام خلق موسى عليه السلام على تمام الأدب والامتثال وأمره بأن يتحلى بأسمى الأخلاق في دعوته لفرعون حيث قال: ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا

[1] معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، سنة: 1399هـ -1979م، ج3 ص412)

لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴿٤٤﴾ ﴾طه: 44.

والقول اللين كما قال ابن فارس: هو ضِدُّ الْخُشُونَةِ. وَيُقَالُ: هُوَ فِي لَيَانٍ مِنْ عَيْشٍ، أَيْ نِعْمَةٍ، وَفُلَانٌ مَلْيَنَةٌ، أَيْ لَيِّنُ الْجَانِبِ."[1]

وذكر السلف رحمهم الله تعالى عدة أقوال في معنى القول اللين وَالْحَاصِلُ مِنْ أَقْوَالِهِمْ كما قال ابن كثير: أَنَّ دَعْوَتَهُمَا لَهُ تَكُونُ بِكَلَامٍ رقيق لين سهل رقيق، لِيَكُونَ أَوْقَعَ فِي النُّفُوسِ وَأَبْلَغَ وَأَنْجَعَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾النحل: 125.[2]

ثم بين سبحانه وتعالى الغاية من هذا الأدب الرفيع فقال: **{لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى}** أي بسبب القول اللين فيتذكر ما ينفعه ويرجع إلى ربه ويخشى ما يضره فيجتنبه.

وتأمل أخي القارئ هنا في قول تعالى: **{لَعَلَّهُ}** فهي راجعة إلى موسى وأخيه أي أن موسى عليه السلام هو الذي يرجوا الهداية لفرعون

قال القرطبي في معنى (لعله): "مَعْنَاهُ: عَلَى رَجَائِكُمَا وَطَمَعِكُمَا، فَالتَّوَقُّعُ فِيهَا إِنَّمَا هُوَ رَاجِعٌ إِلَى جِهَةِ الْبَشَرِ، قَالَهُ كُبَرَاءُ النَّحْوِيِّينَ: سِيبَوَيْهِ وَغَيْرُهُ. قَالَ الزَّجَّاجُ:" لَعَلَّ" لَفْظَةُ طَمَعٍ وَتَرَجٍّ فَخَاطَبَهُمْ بِمَا يَعْقِلُونَ[3].

فإن استخدام القول اللين في الدعوة من أعظم أسباب استمالة القلوب وقبول دعوتك وأما الفضاضة في الكلام والغلظة لا تأتي أكلها ونفعها على صاحبها وعلى المدعو كذلك ومن حرص موسى عليه السلام ورجائه إلى هداية فرعون الذي طغى واستكبر وكان يعذب بني إسرائيل ويحملهم أشق الأعمال ويستحيي نساءهم وعتى في الأرض فسادا قال الله عزوجل: ﴿ إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا يَسۡتَضۡعِفُ طَآئِفَةٗ مِّنۡهُمۡ يُذَبِّحُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَيَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡۚ إِنَّهُۥ

---

[1] المصدر السابق، ج5ص225

[2] تفسير ابن كثير ج5ص260

[3] الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط2، سنة 1384هـ -1964 م، ج11، ص200).

كَانَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٤﴾ ﴾ القصص: 04، إلا أن موسى عليه السلام حاوره بالقول اللين واستخدم معه أسلوب الترغيب والترهيب وكل قول لطيف رقيق يستميل به قلبه فقال: ﴿ فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهۡدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخۡشَىٰ ﴿١٩﴾ ﴾ النازعات: 17-18.

ولا شك أن في هذا القول من حسن العبارة والرفق في الكلام ما لايخفى على متأمل فإن كل لفظة تلفظ بها موسى كلها تعبر على الاحترام لمكانة فرعون وسيادته لقومه فلم ينتقص من حقه شيء ومن هذه الألفاظ.

قوله: **{هَلْ}**: فإنه أتى بصيغة تتضمن العرض والمشاورة فهو لم يأته بصيغة الأمر أو التهديد والفرق بين الصيغتين واضح.

قوله: **{تَزَكَّى}**: أي تزّكى أنت بنفسك فلم يقل له أزكيك.[1]

ثم لما بدأ حوار موسى عليه السلام مع فرعون وكانت حالة موسى عليه السلام على خوف من فرعون أن يفرط عليه أو يطغى فجاءه التأييد والنصر من عند الله تعالى، ثم بين له ما جاء به قال الله عزوجل: ﴿ فَأۡتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرۡسِلۡ مَعَنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبۡهُمۡۖ قَدۡ جِئۡنَٰكَ بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكَۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلۡهُدَىٰٓ ﴿٤٧﴾ إِنَّا قَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡنَآ أَنَّ ٱلۡعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٤٨﴾ ﴾ طه: 47-48.

ابتدأ موسى دعوته لفرعون بأن يطلق بني إسرائيل وذلك وسيلة إلى إجابته فكان بمثابة الاختبار لفرعون وهذا من تدرج موسى عليه السلام في دعوته.

قوله: **{وَالسَّلَامُ}** إشارة إلى فرعون بأن يهتدي بنفسه قال ابن عاشور: تَعْرِيضٌ بِأَنْ يَطْلُبَ فِرْعَوْنُ الْهُدَى الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ[2].

وقوله: **{إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى}** فيه تدرج موسى عليه السلام في دعوة فرعون وفيه ترغيب له بالتصديق والإيمان وترهيب له من العذاب الشديد، قال ابن عاشور: وَقَوْلُهُ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنا تَعْرِيضٌ لِإِنْذَارِهِ عَلَى التَّكْذِيبِ قَبْلَ حُصُوله مِنْهُ وَهَذَا من

[1] ينظر تفسير السعدي، ج1، ص506

[2] التحرير والتنوير، ج16، ص230

أُسْلُوبُ الْقَوْلِ اللَّيِّنِ الَّذِي أَمَرَهُمَا اللَّهُ بِهِ.[1]

وفي الأخير نستخلص من هذه القصة ونستفيد منها فوائد في حياتنا اليومية وكمثال حي ومباشر مستخلصة من جملة الآداب التي علمناها موسى عليه السلام مع فرعون ومن هذه الفوائد ما يلي:

**1–**في قوله تعالى: **{فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا}**، أي فعلى الرغم من طغيان فرعون وجبروته إلا أن موسى عليه السلام تعامل معه بأرفع الأخلاق وهذا نستفيد منه وجوب الدعوة الى الله عزوجل وأن تكون بالحكمة والموعظة الحسنة،

**2–**في قوله تعالى: ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴿٤٤﴾ ﴾طه: 44، فيه بيان شدة رحمة موسى عليه السلام بفرعون، حيث أن دعوته له كانت لهدايته وإنقاذه من الضلال الذي هو عليه وليس انتصارا لنفسه وعلى هذا فإن دعوة المخالف تكون رجاء هدايته وإرادة الخير له، قال ابن عاشور: إِذِ الْمَقْصُودُ مِنْ دَعْوَةِ الرُّسُلِ حُصُولُ الِاهْتِدَاءِ لَا إِظْهَارُ الْعَظَمَةِ وَغِلْظَةَ الْقَوْلِ بِدُونِ جَدْوَى. فَإِذَا لَمْ يَنْفَعِ اللِّينُ مَعَ الْمَدْعُوِّ وَأَعْرَضَ وَاسْتَكْبَرَ جَازَ فِي مَوْعِظَتِهِ الْإِغْلَاظُ مَعَهُ[2].

**3–**من أساليب الدعوة إلى الله تعالى التدرج في الخطاب ولذلك بدأ موسى عليه السلام دعوته لفرعون بأن يرسل معه بني إسرائيل.

**4–**إستخدام أسلوب الترغيب والترهيب وذلك في قول الله عزوجل: ﴿ إِنَّا قَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡنَآ أَنَّ ٱلۡعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٤٨﴾ ﴾ طه: 48.

---

[1] المصدر السابق، بتصرف ج16 ص230

[2] المصدر نفسه، ج16، ص225

## المطلب الرابع: أدب نبي الله عيسى عليه السلام.

### الفرع الأول: أدب نبي الله عيسى عليه السلام مع المخالفين من قومه.

فبعد أن انقضت دعوة موسى عليه السلام مع بني إسرائيل بعث الله لهم نبي الله عيسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام فجاءهم بالبينات والحكمة وبالآيات والبراهين الدالة على نبوته وأنه رسول من رب العالمين قال الله جل شأنه: ﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡۖ ﴾ آل عمران: 49، وقوله أيضا: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدۡ جِئۡتُكُم بِٱلۡحِكۡمَةِ ﴾ الزخرف: 63، أي قد جاءهم بالأدلة الواضحة والبراهين البينات على صدق نبوته[1]، وتعامل معهم بأسمى الأخلاق فبدأهم بأول برهان قال الله عزوجل: **{إِنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَائِرًا بِإِذْنِ اللَّهِ}** فلما أخبرهم بذلك كذبوه و أرادوا تعجيزه فطلبوا منه أن يخلق لهم خفاشا وذلك لأنه أعجب المخلوقات .

وأيضا فمن المعجزات التي جاءهم بها أنه يبرئ الأكمه والأبرص بإذن الله قال الله عزوجل: **{وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِ الْمَوْتى بِإِذْنِ اللَّهِ}**

إذن فكان يبرئ الأكمه وألكمه كما قال ابن فارس: (كَمَهَ) الْكَافُ وَالْمِيمُ وَالْهَاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهُوَ الْكَمَهُ، وَهُوَ الْعَمَى يُولَدُ بِهِ الْإِنْسَانُ، وَقَدْ يَكُونُ مِنْ عَرَضٍ يَعْرِضُ. قَالَ سُوَيْدٌ: كَمِهَتْ عَيْنَاهُ حَتَّى ابْيَضَّتَا ... وَهُوَ يَلْحَى نَفْسَهُ لَمَّا نَزَعْ.[2]

وأيضا كان يبرئ الأبرص والبرص في اللغة كما قال ابن فارس: الْبَاءُ وَالرَّاءُ وَالصَّادُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ فِي الشَّيْءِ لُمْعَةٌ تُخَالِفُ سَائِرَ لَوْنِهِ، مِنْ ذَلِكَ الْبَرَصُ.[3]

فكان الغالب على زمن عيسى عليه السلام الطب فأراهم الله تعالى هذه المعجزات من جنس ذلك حتى عجز عنها حذاق الأطباء في ذلك الزمان.

وكذلك من المعجزات أنه يحيي الموتى قال الله عزوجل: ﴿ وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ ﴾ آل

---

[1] ينظر فتح القدير، ج4، ص644

[2] مقاييس اللغة ج 5ص 136-137

[3] المصدر نفسه ج1 ص 219

عمران: 49، وذكر أهل التأويل أنه أحي أربعة أنفس قال القرطبي: قِيلَ: أَحْيَا أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ: الْعَاذِرُ: وَكَانَ صَدِيقًا لَهُ، وَابْنُ الْعَجُوزِوَابْنَةُ الْعَاشِرِ وَسَامُ بْنُ نُوحٍ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ[1]

فبعد أن شاهدوا هذه المعجزات عيانا بأبصارهم لم يؤمنوا بها وأرادوا تعجيزه بأكثر من ذلك فطلبوا منه أن يحيي لهم سام بن نوح وما منعهم من الإيمان إلا الكبر والعناد والجدال بالباطل وهذا هو دأب بني إسرائيل ومن حلمه ورحمته بهم استجاب لهم ما طلبوا فكان عليه السلام حريصا على هدايتهم وإرادة الخير لهم وهذا هو هدي الأنبياء عليهم السلام.

فتأمل هنا فالبرغم من أنه استجاب لهم ما طلبوا تعجيزه به لم يؤمنوا به واتهموه بالسحر قال الله تعالى: ﴿إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾﴾ المائدة: 110

ومع اتهامهم إياه بالسحر ووصفه بهذا الوصف السيء إلا أنه كان بهم رحيما حليما وهذا من كمال أدبه معهم عليه السلام ولم يعاملهم بالمثل ومع ذلك كان صابرا عليهم فطلبوا منه مرة أخرى أن يريهم معجزة أخرى وهي أن يخبرهم بما يأكلون في بيوتهم وما يدخرونه للغد فأيده الله بهذه المعجزة قال الله تعالى: ﴿وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾﴾ آل عمران: 49.

ثم بعد ما بين لهم هذه المعجزات قال: **{إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}** أي أن الذي جئتكم به آية واضحة على صدق رسالتي وما جئتكم به من الحق قال السعدي: فكل واحدة من هذه الأمور آية عظيمة بمفردها، فكيف بها إذا اجتمعت وصدق بعضها بعضها؟ فإنها موجبة للإيقان وداعية للإيمان.[2]

ومن حرصه عليه السلام على هدايتهم أنه جاءهم مصدقا للتوراة التي جاءهم بها موسى عليه السلام ولم يخالفهم في شيء منها بل جاءهم بالتخفيف قال الله عزوجل: ﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ

[1] تفسير القرطبي، ج4، ص94.

[2] تفسير السعدي ص 131

﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾﴾ آل عمران: 50.

نقل الطبري عن وهب ابن منبه معنى هذه الآية فقال: فقال-أي موسى-لبني إسرائيل: إني لم أدعكم إلى خلاف حرف مما في التوراة، إلا لأحل لكم بعض الذي حرم عليكم، وأضع عنكم من الآصار.[1]

وقال القرطبي: إِنَّمَا أَحَلَّ لَهُمْ أَشْيَاءَ مِمَّا حَرَّمَهَا عَلَيْهِمْ مُوسَى مِنْ أَكْلِ الشُّحُومِ وَغَيْرِهَا وَلَمْ يُحِلَّ لَهُمُ الْقَتْلَ وَلَا السَّرِقَةَ وَلَا فَاحِشَةً. وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذَا أَنَّهُ رُوِيَ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهُ قَالَ: جَاءَهُمْ عِيسَى بِأَلْيَنَ مِمَّا جَاءَ بِهِ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَعَلَى نَبِيِّنَا، لِأَنَّ مُوسَى جَاءَهُمْ بِتَحْرِيمِ الْإِبِلِ وَأَشْيَاءَ مِنَ الشُّحُومِ فَجَاءَهُمْ عِيسَى بِتَحْلِيلِ بَعْضِهَا.[2]

وبعد أن بين لهم عليه السلام هذه الآيات والبراهين أمرهم بتقوى الله تعالى قال الله عزوجل: **{وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ}**

والتقوى هي فعل المأمورات وترك المنهيات، فأمرهم بتقوى الله تعالى التي هي سبب سعادتهم وفلاحهم في الدنيا والأخرة وأيضا أمرهم بطاعته هو عليه السلام لأن طاعته من طاعة الله تعالى، ثم بعد ذلك بين لهم الغاية العظمى من إرساله إليهم قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾﴾ آل عمران: 51، أي دعاهم إلى أن يوحدوا الله عزوجل ولا يشركوا به شيئا وهذه هي دعوة الأنبياء لأقوامهم قال الله عزوجل: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ النحل، الآية 36، وقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ الذاريات، الآية 56

فقد تدرج عليه السلام ليبين لهم هذا المقصد العظيم الذي خلقوا من أجله وذلك أنه استدل بتوحيد الربوبية على توحيد الألوهية وهذا من أدبه عليه السلام خشية التنفير لهم.

قال السعدي رحمه الله تعالى: استدل بتوحيد الربوبية الذي يقر به كل أحد على توحيد

---

[1] جامع البيان في تأويل القرآن، (ج6 ص 438-439)

[2] تفسير القرطبي ج 4 ص 96

الإلهية الذي ينكره المشركون[1].

فعيسى عليه السلام جاءهم ليبين لهم الصراط المستقيم والطريق الموصل إلى الجنة ويحذرهم من الطريق الموصل إلى النار، إلا أنهم اتبعوا طريق الشهوات والشبهات فضلوا الطريق وأرادوا قتل المسيح عليه السلام بالرغم مما جاءهم به من الهدى إلا أن الله نجاه منهم قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾ آل عمران، الآية 54.

وتأمل هنا فالبرغم مما صنعوا به إلا أنه عليه السلام كان واسع الصدر حليما بهم متأدبا معهم فلم يعاملهم بنقيض قصدهم بل كان مشفقا عليهم من عقاب الله تعالى متحليا بأسمى الأخلاق، قال الله جل في علاه: ﴿ إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ ﴾ المائدة، الآية 118.

قال القرطبي في بيان معنى هذه الآية: قَالَهُ عَلَى وَجْهِ الِاسْتِعْطَافِ لَهُمْ وَالرَّأْفَةِ بِهِمْ كَمَا يَسْتَعْطِفُ السَّيِّدُ لِعَبْدِهِ وَلِهَذَا لَمْ يَقُلْ: فَإِنَّهُمْ عَصَوْكَ.[2]

ومن الفوائد والآداب المستنبطة من هذه القصة نذكر ما يلي:

1-أن نبي الله عيسى عليه السلام جاءهم بأعظم المعجزات لبين لهم الطريق المستقيم الموصل إلى الجنة ومرضات الله عزوجل.

2-أنه كان طبيبا لهم فجاءهم ليداوي مرضاهم التي عجز عنها الحذاق من أطباء زمانهم والتي لا تبرأ في الغالب.

قال الشوكاني: وَقَدْ كَانَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يُبْرِئُ مِنْ أَمْرَاضٍ عِدَّةٍ كَمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الْإِنْجِيلُ، وَإِنَّمَا خَصَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ هذين المرضين بالذكر لأنهما لا يبرءان فِي الْغَالِبِ بِالْمُدَاوَاةِ.[3]

3-أنه جاءهم بالآيات والمعجزات التي تتناسب مع زمانهم وهذا من الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى.

---

[1] تفسير السعدي، ج1، ص131

[2] تفسير القرطبي ج6 ص 378

[3] تفسير الشوكاني ج 1 ص 392

قال ابن كثير: قَالَ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ: بَعَثَ اللَّهُ كُلَّ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بِمُعْجِزَةٍ تُنَاسِبُ أَهْلَ زَمَانِهِ، وَأَمَّا عِيسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَبُعث فِي زَمَنِ الْأَطِبَّاءِ وَأَصْحَابِ عِلْمِ الطَّبِيعَةِ، فَجَاءَهُمْ مِنَ الْآيَاتِ بِمَا لَا سَبِيلَ لِأَحَدٍ إِلَيْهِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُؤَيَّدًا مِنَ الَّذِي شَرَعَ الشَّرِيعَةَ. فَمِنْ أَيْنَ لِلطَّبِيبِ قُدْرَةٌ عَلَى إِحْيَاءِ الْجَمَادِ، أَوْ عَلَى مُدَاوَاةِ الْأَكْمَهِ، وَالْأَبْرَصِ، وَبَعْثِ مَنْ هُوَ فِي قَبْرِهِ رَهِينٌ إِلَى يَوْمِ التَّنَادِ؟[1]

3-أن عيسى عليه السلام جاءهم مصدق للتوراة التي جاءهم بها موسى عليه السلام ولم يأتي ليخالفهم

4-أن عيسى عليه السلام جاءهم بالتيسير والتخفيف فكان الذي جاءهم به ألين مما جاءهم به موسى عليه السلام فأحل لهم ما كان محرما عليهم من قبل ﴿وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعۡضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيۡكُمۡۚ﴾ آل عمران، الآية 50.

5-أن السبب الأعظم من إرساله إليهم هو توحيد الله تبارك وتعالى وهذا هو رأس مال المسلم والذي به النجاة في الدارين.

**الفرع الثاني: أدبه عليه السلام مع الموافقين من قومه (الحواريين).**

فلما بين عيسى عليه السلام لبني إسرائيل هذه الآيات والمعجزات العظيمة الدالة على أنه رسول من رب العالمين والتي لا يجحدها عاقل ورأوا هذه المعجزات عيانا بأبصارهم لم يؤمنوا به وكذبوه وقالوا إن الذي جاء به سحر استكبارا وجحودا للحق، إلا أن الله تعالى سخر له من يؤيده ويناصره على الدعوة في سبيل الله وهؤلاء هم الحواريون.

قال الله عزوجل: ﴿۞ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ٥٢﴾ آل عمران، الآية 52، أي أن عيسى عليه السلام طلب من الحواريين أن يكونوا عونا له في الدعوة إلى الله تعالى، قال ابن كثير: وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ أَرَادَ مَنْ أَنْصَارِي فِي الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ.[2]

[1] تفسير ابن كثير بتصرف، ج 2 ص 37

[2] المصدر نفسه ج2 ص 38

وانظر هنا في لطف العبارة التي خاطب بها عيسى عليه السلام بني إسرائيل: **{قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ}** فهذا عرض من عيسى عليه السلام للحواريين بأن يكونوا أنصارا له وهذا من أدبه معهم حيث خيرهم في الدعوة إلى الله واختياره لهم في هذا الأمر العظيم فإن دل فإنما يدل على حرص عيسى عليه السلام على رسوخ الإيمان في قلوبهم وخوفه عليهم من الانتكاسة وأيضا دلالة على مكانة الحواريين عند عيسى عليه السلام وأدبه معهم.

ولهذا لما طلبوا منه أن يسأل ربه أن ينزل عليهم مائدة من السماء قال الله عزوجل: ﴿ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۖ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ ﴾ المائدة، الآية 112، ومن خوفه عليهم تسرع في الإجابة وذكرهم بتقوى الله تعالى وذلك لأن عيسى عليه السلام فهم منهم الاقتراح عليه وذلك مذموم.

فهذا النوع من الأسئلة لا ينبغي أن يصدر بمن آمن بالله ورسله وذلك لأمور:

1-أن هذا السؤال يتنافى مع الإيمان والانقياد للحق.

2-أن ظاهره يوقع الشك فيهم.

3-أن هذا السؤال فيه اقتراح وقد يوقع في التوهم.

4-أن اقتراح الآيات على الأنبياء عليهم السلام هو سبب هلاك كثير من الأمم.[1]

وانظر هنا إلى حسن أدبه عليه السلام لما طلبوا منه هذا الطلب وعظهم فذكرهم بتقوى الله تعالى فلم يوبخهم أو يسيء الظن بهم فكان في مقام المعلم والمربي لهم.

ولما وعظهم عيسى عليه السلام بهذه الموعظة البليغة فهموا منه أنه كان لا ينبغي لهم أن يسألوا مثل هذا السؤال فبينوا له سبب سؤالهم.

قال السعدي: فأخبر الحواريون أنهم ليس مقصودهم هذا المعنى، وإنما لهم مقاصد صالحة، ولأجل الحاجة إلى ذلك ف ﴿ قَالُوا۟ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا ﴾ المائدة، الآية 113.

ولما علم عيسى عليه السلام صدق ما قالوه استجاب سؤالهم وحقق رغبتهم ودعا الله عزوجل أن ينزل عليهم مائدة من السماء تكون عيدا لهم ولمن جاء بعدهم وآية دالة على صدق

[1] ينظر تفسير السعدي، ج1، ص248

نبوته، قال الله عزوجل: ﴿ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ ۖ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾ المائدة، الآية 114.

فمن كرم عيسى عليه السلام أنه زادهم على سؤاله إنزال المائدة بأن تكون عيدا لهم ولمن بعدهم أي أن وقت نزولها يكون موسما يتذكرون به ذلك اليوم وأيضا فقد زادهم عيسى عليه السلام على ذلك أن تكون رزقا لهم فقال: **{وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيرُ الرَّازِقِينَ}** فكانت نفعا لهم في الدنيا والآخرة وهذا من حرصه عليه السلام على اتباعهم الطريق المستقيم.

قال السعدي رحمه الله تعالى: أي: اجعلها لنا رزقا، فسأل عيسى عليه السلام نزولها وأن تكون لهاتين المصلحتين، مصلحة الدين بأن تكون آية باقية، ومصلحة الدنيا، وهي أن تكون رزقا.[1]

ثم توعدهم الله بأن من كفر منهم فإنه يعذبه عذابا لايعذبه أحدا من العالمين فقال جل في علاه: ﴿ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ۖ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١١٥﴾ ﴾ المائدة، الآية 115.

ومع هذا كله فإن عيسى علي السلام كان مشفقا عليهم وأرحم بهم من أنفسهم ففوض أمرهم إلى من وسعت رحته كل شيء فشملت المؤمن والكافر والخلق أجمعين فقال عليه السلام: ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ ﴾ المائدة، الآية 118، فكانت هذه الآية موعظة لهم ومن جاء بعدهم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا.

ومن الآداب المستنبطة من هذه القصة ما يلي:

1-أن عيسى عليه السلام نادهم بأحسن العبارات والمعاني السامية ﴿ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ ﴾ آل عمران، الآية 52، وهذا من حسن خلقه.

2-أنهم لما سألوا ذلك السؤال وكان لاينبغي لهم ذلك ذكرهم عيسى عليه السلام بتقوى الله عزوجل وذلك في قوله تعلى: ﴿ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ ﴾ المائدة، الآية 112.

[1] المصدر السابق، ص 249

3-من لطفه بهم عليه السلام وكرمه أجابهم إلى سؤالهم إياه وزادهم على ذلك أن تكون عيدا ورزقا لهم.

4-أن من رحمته بهم فوض أمرهم إلى من هو أرحم بأنفسهم فقال الله عزوجل: ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ ﴾ المائدة، الآية 118

## المطلب الخامس: أدب النبي صلى الله عليه وسلم

### الفرع الأول: مع عشيرته

من مواقف أدب الأنبياء في التعامل مع قرابتهم وحسن أخلاقهم معهم، ما ذكره الله عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من تحريمه على نفسه ما أحله الله له ابتغاء مرضاة أزواجه:

يقول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١﴾ ﴾ التحريم: 1

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم: يا أيها النبيّ المحرّم على نفسه ما أحلّ الله له، يبتغي بذلك مرضاة أزواجه، لم تحرّم على نفسك الحلال الذي أحله الله لك، تلتمس بتحريمك ذلك مرضاة أزواجك.

واختلف أهل العلم في الحلال الذي كان الله جلّ ثناؤه أحله لرسوله، فحرّمه على نفسه ابتغاء مرضاة أزواجه، فقال بعضهم: كان ذلك مارية مملوكته القبطية، حرمها على نفسه بيمين أنه لا يقربها طلبًا بذلك رضا حفصة بنت عمر زوجته، لأنها كانت غارت بأن خلا بها رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم في يومها وفي حجرتها.[1]

وروى ابن جرير الطبري عن زيد بن أسلم أن رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم أصاب أمَّ إبراهيم في بيت بعض نسائه؛ قال: فقالت: أي رسول الله في بيتي وعلى فراشي، فجعلها عليه حراما؛ فقالت: يا رسول الله كيف تحرّم عليك الحلال؟، فحلف لها بالله ألا يصيبها، فأنزل الله عزّ وجل ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ ۚ ﴾ قال زيد: فقوله أنت عليّ حرام لغو.[2]

---

[1] جامع البيان في تأويل القرآن، ابن جرير الطبري، ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط:1، 1420هـ، ج23، ص475.

[2] المصدر السابق، ج23، ص475.

وقال بعضهم أن سبب نزول الآيات هو ما رواه الشيخان وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها قالت "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عسلا عند زينب بنت جحش ويمكث عندها فواطيت أنا وحفصة على أيتنا دخل عليها فلتقل له أكلت مغافير إني أجد منك ريح مغافير قال لا ولكني كنت أشرب عسلا عند زينب بنت جحش فلن أعود له وقد حلفت لا تخبري بذلك أحدا " فنزلت هذه الآيات[1].

قال النووي في شرح مسلم: "الصحيح في سبب نزول الآية أنها في قصة العسل لا في قصة مارية المروى في غير الصحيحين ولم تأت قصة مارية من طريق صحيح".[2]

ومن هذا المقام يتضح لنا ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من حسن العشرة مع أزواجه بحيث يطلب رضاهن بمنع ما أحله الله له، كرامة لهن، إرضاء لغيرتهن، وتنازلا عن حقه الشرعي، وهذا فيه من حسن المعاشرة وأدب الأخلاق ما لم تعرف المرأة عشرة زوجية بالمعروف كما تعنيه هذه العشرة من كمال لأحد من البشر كما عرفته لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولقد كان من أخلاقه صلى الله عليه وسلم مع أهله أنه جميل العشرة، يداعبهم ويتلطف معهم، ويوسعهم من نفقته ويضاحك نسائه، حتى إنه كان يسابق عائشة رضي الله عنها في البرية في بعض سفراته.[3]

ويتلخص أدبه صلى الله عليه وسلم في حسن معاشرة أزواجه بالمعروف وكمال خلقه معهم.

---

[1] صحيح البخاري، الإمام لبخاري، د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، ط:3، 1407هـ، باب {يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك والله غفور رحيم}، ر ح: 4628، ج4، ص1865.

[2] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط:2، 1392هـ، ج10، ص77.

[3] ينظر أدب الأنبياء مع الخلق في القرآن الكريم، عبد الله الغامدي، رسالة ماجستير في التفسير، جامعة أم القرى السعودية، 1429هـ-1430هـ، ص158.

**الفرع الثاني: مع قومه:**

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ آل عمران: 159 يقول تعالى مخاطبا رسوله صلى الله عليه وسلم، ممتنا عليه وعلى المؤمنين فيما ألان به قلبه على أمته، المتبعين لأمره، التاركين لزجره، وأطاب لهم لفظه: { فبما رحمة من الله لنت لهم} أي: أي شيء جعلك لهم لينا لولا رحمة الله بك وبهم.

قال قتادة: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ ﴾ يقول: فبرحمة من الله لنت لهم. و"ما" صلة، والعرب تصلها بالمعرفة كقوله: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ ﴾ النساء:155 ، المائدة:13 وبالنكرة كقوله: ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ ﴾ المؤمنون:40 وهكذا هاهنا قال: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ ﴾ أي: برحمة من الله.

وقال الحسن البصري: هذا خلق محمد صلى الله عليه وسلم بعثه الله به

وهذه الآية الكريمة شبيهة بقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ التوبة:128.[1]

ثم قال تعالى: ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ ﴾ الفظ: الغليظ، [و] المراد به هاهنا غليظ الكلام؛ لقوله بعد ذلك: ﴿ غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ ﴾ أي: لو كنت سيئ الكلام قاسي القلب عليهم لانفضوا عنك وتركوك، ولكن الله جمعهم عليك، وألان جانبك لهم تأليفا لقلوبهم[2]، كما قال عبد الله بن عمرو: إنه رأى صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكتب المتقدمة: أنه ليس بفظ، ولا غليظ، ولا سخاب في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح.[3]

ولهذا قال تعالى: ﴿ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ ﴾ ولذلك كان رسول الله

---

[1] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ت: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ، ج2، ص148.

[2] المصدر نفسه، ج2، ص148.

[3] صحيح البخاري، الامام البخاري، محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، رقم: (4838)، ج6، ص135

صلى الله عليه وسلم يشاور أصحابه في الأمر إذا حدث، تطييبا لقلوبهم؛ ليكونوا فيما يفعلونه أنشط لهم كما شاورهم يوم بدر في الذهاب إلى العير فقالوا: يا رسول الله، لو استعرضت بنا عرض البحر لقطعناه معك، ولو سرت بنا إلى برك الغماد لسرنا معك، ولا نقول لك كما قال قوم موسى لموسى: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون، ولكن نقول: اذهب، فنحن معك وبين يديك وعن يمينك وعن شمالك مقاتلون. وشاورهم -أيضا-أين يكون المنزل؟ حتى أشار المنذر بن عمرو المعتق ليموت، بالتقدم إلى أمام القوم، وشاورهم في أحد في أن يقعد في المدينة أو يخرج إلى العدو، فأشار جمهورهم بالخروج إليهم، فخرج إليهم.[1]

فالأخلاق الحسنة من الرئيس في الدين، تجذب الناس إلى دين الله، وترغبهم فيه، مع ما لصاحبه من المدح والثواب الخاص، والأخلاق السيئة من الرئيس في الدين تنفر الناس عن الدين، وتبغضهم إليه، مع ما لصاحبها من الذم والعقاب الخاص، فهذا الرسول المعصوم يقول الله له ما يقول، فكيف بغيره؟!

أليس من أوجب الواجبات، وأهم المهمات، الاقتداء بأخلاقه الكريمة، ومعاملة الناس بما يعاملهم به صلى الله عليه وسلم، من اللين وحسن الخلق والتأليف، امتثالا لأمر الله، وجذبا لعباد الله لدين الله[2].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ ﴾ النحل: 127

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: واصبر يا محمد على ما أصابك من أذى في الله.( وَمَا صَبْرُكَ إِلا بِاللَّهِ ) يقول: وما صبرك إن صبرت إلا بمعونة الله ، وتوفيقه إياك لذلك ( وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ) يقول: ولا تحزن على هؤلاء المشركين الذين يكذّبونك وينكرون ما جئتهم به في آن ولوا عنك وأعرضوا عما أتيتهم به من النصيحة( وَلا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ )

[1] المصدر السابق، ابن كثير، ج2، ص149.

[2] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي، ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ، ص154.

يقول: ولا يضق صدرك بما يقولون من الجهل ، ونسبتهم ما جئتهم به إلى أنه سحر أو شعر أو كهانة ، مما يمكرون: مما يحتالون بالخدع في الصّد عن سبيل الله ، من أراد الإيمان بك ، والتصديق بما أنزل الله إليك.[1]

وحذره من الحزن عليهم إن لم يؤمنوا كقوله: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ٣ ﴾ الشعراء: 03 ثم أعقبه بأن لا يضيق صدره من مكرهم، وهذه أحوال مختلفة تحصل في النفس باختلاف الحوادث المسببة لها، فإنهم كانوا يعاملون النبيء مرة بالأذى علنا، ومرة بالإعراض عن الاستماع إليه وإظهار أنهم يغيظونه بعدم متابعته، وآونة بالكيد والمكر له وهو تدبير الأذى في خفاء.[2]

وفي هذا المقام يتضح لنا صبر النبي صلى الله عليه وسلم وأدبه بحيث أنه ومع الأذى الذي يتلقاه من اعداءه المشركين لم يكن يرد السيئة بالسيئة بل كان يصبر على أذاهم ويعاملهم بأخلاقه التي أنعم الله بها عليه لا بأخلاقهم ويرد السيئة بالحسنة وهذا من فطنة النبي صلى الله عليه وسلم ورحمته لاستعطافهم ولعلهم يدخلون للإسلام عندما يرون من النبي صلى الله عليه وسلم سماحة الإسلام.

[1] المصدر السابق، ابن جرير، ج:17، ص326.

[2] التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984 هـ، ج14، ص337.

# المبحث الرابع: أثر أدب الأنبياء –عليهم الصلاة والسلام –على الموافقين والمخالفين

**المطلب الأول: أثر أدب الأنبياء –عليهم الصلاة السلام –على الموافقين**

**المطلب الثاني: أثر أدب الأنبياء –عليهم الصلاة والسلام –على المخالفين**

# المبحث الرابع: أثر أدب الأنبياء –عليهم الصلاة والسلام –على الموافقين والمخالفين.

## المطلب الأول: أثر أدب الأنبياء –عليهم الصلاة السلام –على الموافقين.

فقد كان لأنبياء الله عليهم الصلاة والسلام الأثر البارز على أقوامهم ومن كان حولهم وذلك لأنهم صفوة الله من خلقه المتصفين بأسمى الآداب وخاصة أولي العزم منهم فأولهم إبراهيم ثم نوح ثم موسى ثم عيسى ثم نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليهم هكذا ذكرهم الله تعالى في كتابه، قال الله تعالى: ﴿ ۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ ﴾ الشورى: 13.

كيف لا وهؤلاء كانوا معهم في السراء والضراء وأيضا فقد شاهدوا الآيات بأعينهم فكانوا ملاصقين لهم في كل الأحداث في الأسرة وفي الدعوة والجهاد وفي أسفارهم وفي تعاملهم مع الآخرين سواء مع الموافقين أو المخالفين لهم وغير ذلك من المواطن.

فالأخلاق تؤخذ من الأنبياء فحسب ومن أخذها من غيرهم فهي أخلاق مزيفة باطلة وذلك لأمور:

1–أن الأخلاق عبادة عظيمة ولا تكون العبادة صحيحة إلا بشرطين اثنين:

أحدهما: الإخلاص لله، والثاني: المتابعة للنبي صلوات الله وسلامه عليه.

2–أن الله عزوجل اصطفاهم من بين خلقه وأكرمهم بأسمى الأخلاق فلذلك كانوا القدوة الحسنة لنا.

3–أن الايمان بأنبياء الله ورسله يدفع المؤمن الصادق إلى الاقتداء بهم.

4–كذلك أن محبتهم توجب الاتباع في كل شيء في العقائد والعبادات والأخلاق وهذه أصول دين الإسلام قال الله عزوجل: ﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣١ ﴾ آل عمران، الآية 31.

5–أن أنبياء الله أكرمهم الله بنور الهداية وبأسمى الأخلاق فهم كالقمر البدر في ظلمة الليل يسترشد به الطريق.

وفيما يلي سنورد بعض النماذج نبين فيها أثر أدب أولي العزم من الرسل عليهم الصلاة والسلام على الموافقين من أقوامهم:

**1–**أثر أدب نوح عليه السلام على الموافقين من قومه:

**أ–**صبر نوح عليه السلام وأثره في دعوة قومه حيث آمن به بعضهم؛ حيث أن نوح عليه السلام دعى قومه ألف سنة إلا خمسين عاما ورغم ما تلقاه من الاستهزاء والاستهتار من قومه لم ييأس حتى صدقه بعض القوم وآمن به.

**ب–**أدبه في إخلاص نصحه لقومه بالليل والنهار سرا وعلانية فدعاهم إلى أن يوحدوا الله عزوجل بكل أساليب الترغيب والترهيب ورغم انتقاصهم له إلا أن ذلك رفعة لمكانته وقدره.[1]

**2–**أثر أدب إبراهيم عليه السلام على قومه.

**أ–**أثر التربية الصالحة على الأبناء: وتتجسد في تربية الخليل لابنه إسماعيل عليهما السلام حينما أخبره أنه سيذبحه انقاد عليه السلام ولم يعصي والده وقال: ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٠٢﴾ الصافات، الآية 102، فمن أراد صلاح أولاده فليربيهم على هذه الآداب.

**ب–**صدق إبراهيم عليه السلام وأثره على زوجته هاجر حين تركها بواد غير ذي زرع في مكة المكرمة، وهو أن إبراهيم عليه السلام لما هاجر مع هاجر وابنه إسماعيل عليه السلام –وهي ترضعه–إلى جبال فاران ووضعهما عند البيت عند دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس بها ماء فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابا فيه تمر، وسقاء فيه ماء، ثم قفى إبراهيم منطلقا فتبعته أم إسماعيل، فقالت: يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس به أنيس ولا شيء؟ فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت إليها، فقالت له: آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قالت: إذا لا يضيعنا.[2]

وانظر هنا إلى أثر صدقه عليه السلام كيف بقيت في ذلك المكان الذي لسي فيه شيء

---

[1] ينظر البداية والنهاية، ج1، ص107

[2] ينظر قصص الأنبياء، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: مصطفى عبد الواحد، مطبعة دار التأليف – القاهرة، ط1، سنة 1388 هـ -1968 م، ج1، ص203)

فاستجابت له وبقيت هي وإسماعيل عليه السلام وهذه القصة هي آية من آيات الله تعالى فكم نحن محتاجون إلى مثل هذه النماذج والله المستعان.

**3–**أثر أدب موسى عليه السلام على الموافقين من قومه.

**أ–**أثر أخلاق طالب العلم على معلمه: وتتجسد في أدب موسى عليه السلام مع الخضر وكيف كان لها الأثر في قبوله ليرافقه ويعلمه، فينبغي على طالب العلم أن يتأدب مع معلمه ويعرف قدره لكي يحصل العلم.

**ب–**أثر الرفق في صلاح الأخوة: ويتمثل في رحمة موسى عليه السلام بأخيه هارون؛ وهو أن موسى عليه السلام لما رجع إلى قومه وجدهم عبدوا العجل فغضب غضبا شديدا وظن أن أخيه قد قصر في الإنكار عليهم وأخذه من لحيته يجره إليه، لكن عندما أخبره أنه لم يقصر طلب المغفرة لأخيه أولا ثم لنفسه وزاد على ذلك فطلب الرحمة له ولأخيه عليهما السلام.[1]

**4–**أثر أدب عيسى عليه السلام على الموافقين من قومه.

**أ–**أثر أدب الداعية على من حوله: وتتجسد في أدب عيسى عليه السلام مع الحواريين وكيف قاموا بنصرته، وهو أن عيسى عليه السلام لما أقام عليهم الحجج والبراهين استمر أكثرهم على كفرهم وضلالهم وعنادهم وطغيانهم، فانتدب له من بينهم طائفة صالحة فكانوا له أنصارا وأعوانا قاموا بمتابعته ونصرته ومناصحته.[2]

فعلى الداعية إلى الله تعالى أن يتحلى بهذه الآداب لكي يؤثر في الناس ويجد من يسانده في الدعوة والنصح والإرشاد.

**ب–**حسن الخلق وأثره على الوالدين: ويتمثل في بر عيسى عليه السلام بوالدته، فقال: **{وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا}** أي: ولم يجعلني مستكبرًا على الله فيما أمرني به، ونهاني عنه، شقيا، ولكن ذللني لطاعته، وجعلني متواضعا، وقد نقل الطبري عن عبد الله بن واقد أبي رجاء، عن بعض أهل العلم، قال: "لا تجد عاقا إلا وجدته جبارًا شقيا".[3]

---

[1] ينظر فتح القدير، ج2، ص284

[2] ينظر قصص الأنبياء، ابن كثير، ج2، ص231

[3] ينظر تفسير الطبري، ج18، ص192-193

إذن فلا صلاح للأخلاق إلا بالاقتداء بأنبياء الله تعالى فهم المنبع الحقيقي الذي يأخذ منه المسلم آدابه وأخلاقه ومعاملاته مع أسرته وأقاربه وجيرانه وكل من يتعامل معهم لأن ذلك وحي من الله تعالى واصطفاهم من بين الخلق فهم أكمل الناس فصلوات ربي وسلامه عليهم ما تعاقب الليل والنهار.

**5–**أثر أدب النبي صلى الله عليه وسلم على الموافقين من قومه:

**أ–**أثر أدب حسن المعاشرة على صلاح الأسرة: ويتمثل في هديه صلى الله عليه وسلم حيث حرم على نفسه وطأ أحد زوجاته إرضاء لهن قال الله عزوجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١ ﴾ التحريم، الآية 01.

فمن أراد حسن المعاشرة الأسرية والمودة بينه وبين أهله فلينظر في حسن تعامل النبي صلى الله عليه وسلم فهو القدوة والأسوة الحسنة وخير الهدي هدي محمد لأنه قد يطرأ على الإنسان مشاكل أسرية خاصة في مسائل التعدد والغيرة بين النساء وغيرها.

**ب–**رحمة النبي صلى الله عليه وسلم بأصحابه وأثره فيهم واضح بارز.

*روى البخاري في صحيحه عن سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ بِبُرْدَةٍ، قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا البُرْدَةُ؟ فَقِيلَ لَهُ: نَعَمْ، هِيَ الشَّمْلَةُ مَنْسُوجٌ فِي حَاشِيَتِهَا، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي نَسَجْتُ هَذِهِ بِيَدِي أَكْسُوكَهَا، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا إِزَارُهُ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اكْسُنِيهَا. فَقَالَ: «نَعَمْ». فَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي المَجْلِسِ، ثُمَّ رَجَعَ، فَطَوَاهَا ثُمَّ أَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ القَوْمُ: مَا أَحْسَنْتَ، سَأَلْتَهَا إِيَّاهُ، لَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ لاَ يَرُدُّ سَائِلًا، فَقَالَ الرَّجُلُ: وَاللَّهِ مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِتَكُونَ كَفَنِي يَوْمَ أَمُوتُ، قَالَ سَهْلٌ: فَكَانَتْ كَفَنَهُ[1]

*وروى مسلم في صحيحه عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى فِي الْمَسْجِدِ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَصَلَّى بِصَلَاتِهِ نَاسٌ، ثُمَّ صَلَّى مِنَ الْقَابِلَةِ، فَكَثُرَ النَّاسُ، ثُمَّ اجْتَمَعُوا مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ، أَوِ الرَّابِعَةِ فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ، قَالَ: «قَدْ رَأَيْتُ

[1] صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب ذكر النساج، رقم:(2093)، (ج3، ص61)

الَّذِي صَنَعْتُمْ، فَلَمْ يَمْنَعْنِي مِنَ الْخُرُوجِ إِلَيْكُمْ إِلَّا أَنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ»، قَالَ: وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ[1]

*وروى مسلم أيضا في صحيحه عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: " خَدَمْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ، وَاللهِ مَا قَالَ لِي: أُفًّا قَطُّ، وَلَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ: لِمَ فَعَلْتَ كَذَا؟ وَهَلَّا فَعَلْتَ كَذَا؟[2]

فكل حديث من هذه الأحاديث فإن دل فإنما يدل على رحمت النبي صلى الله عليه وسلم بأصحابه.

## المطلب الثاني: أثر أدب الأنبياء –عليهم الصلاة والسلام –على المخالفين.

إن لأنبياء الله عليهم الصلاة والسلام الفضل المحمود والمناقب العالية والأخلاق العظيمة كيف لا وهم قد اصطفاهم الله عزوجل لأعظم مهمة وهي تبليغ دين الله تعالى فكانت علامات الوحي معهم في كل أحوالهم مع الموافقين لهم ومع المخالفين فكانوا أرحم الخلق بالخلق حتى مع الجمادات والحيوانات والنباتات فكان لهم الأثر البالغ في دعوتهم فقد فضلهم الله عزوجل بهذه الصفات الحميدة والخصال الطيبة من الصدق وتبليغ الأمانة وعدم الغدر والخيانة والرأفة والرحمة حتى أنه كان له الأثر البالغ على المخالفين لهم.

وقد تجلى هذا الأثر في خلق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مع قومه وما عرف عليه من الأخلاق العالية والشيم الحميدة مما لايخفى على أحد فعرف عليه الصلاة والسلام بأخلاقه الرفيعة حتى قبل بعثته فكانت قريش تلقبه بالصادق الأمين فكانوا يضعون أماناتهم عنده صلى الله عليه وسلم.

وفيما يلي سنورد بعض النماذج الدالة على أثر آداب وأخلاق أولي العزم من الرسل على المخالفين لهم:

---

[1] صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافر وقصرها، باب الترغيب في قيام رمضان، وهو التراويح، رقم:(761)، (ج1، ص524)

[2] صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا، رقم(2309)، (ج4، ص1804)

**1–**أثر أدب نوح عليه السلام على المخالفين له:

**أ–**ويتمثل في صبر نوح عليه السلام في دعوة قومه وكيف أثر فيهم رغم استكبارهم فآمن معه القليل منهم وهذا نستفيد منه فائدة عظيمة وهي أنك أيها الداعية إلى الله تعالى يجب عليك أن تتحلى بالصبر في دعوتك وأن تثبت على الحق ولو كنت وحدك كما ثبت نوح عليه السلام والنبيين من بعده.

**ب–**أثر أدبه في مدح قومه له حين تنقصوا منه ورموه هو ومن آمن معه بالضلال والكذب لأن ذلك يدل على فضله ومكانته لأنهم ما منعهم من اتباعه إلا الكبر والعناد.[1]

**2–**أثر أدب إبراهيم عليه السلام على قومه:

**أ–**أثر إخلاصه في النصيحة على ابطال الباطل والشرور وما كان عليه أهل زمانه من عبادة الأصنام، حيث كانوا يعبدون الكواكب السبعة. والذين عمروا مدينة دمشق كانوا على هذا الدين يستقبلون القطب الشمالي ويعبدون الكواكب السبعة بأنواع من الفعال والمقال ولهذا كان على كل باب من أبواب دمشق السبعة القديمة هيكل لكوكب منها ويعملون لها أعيادا وقرابين وهكذا كان أهل حران يعبدون الكواكب والأصنام وكل من كان على وجه الأرض كانوا كفارا سوى إبراهيم الخليل وامرأته وابن أخيه لوط عليهم السلام. وأول من بدأ بنصيحته أبيه آزر وأخلص له النصيحة ودعاه بألطف العبارات ثم توجه إلى دعوة قومه وكسر أصنامهم وأبطل عبادتها.[2]

**ب–**تدرج إبراهيم عليه السلام في الدعوة وحكمته في بيان الحق بالحجج والبراهين العقلية وكيف أثر على قومه بالإذعان له؛ وذلك لأنه ناظرهم وبين لهم أن هذه الأجرام المشاهدة من الكواكب النيرة لا تصلح للألوهية ولا أن تعبد مع الله عز وجل لأنها مخلوقة مربوبه مصنوعة مدبرة مسخرة تطلع تارة وتأفل أخرى فتغيب عن هذا العالم والرب تعالى لا يغيب عنه شيء ولا تخفى عليه خافية بل هو الدائم الباقي بلا زوال لا إله إلا هو ولا رب سواه فبين لهم أولا عدم صلاحية الكواكب. قيل هو الزهرة لذلك ثم ترقى منها إلى القمر الذي هو أضوأ منها وأبهى من حسنها. ثم ترقى إلى الشمس التي هي أشد الأجرام المشاهدة ضياء وسناء وبهاء فبين أنها مسخرة

---

[1] ينظر البداية والنهاية، ج1، ص107-108

[2] ينظر المصدر نفسه، ج1، ص140-141

مسيرة مقدرة مربوبه.[1]

**3–**أثر أدب موسى عليه السلام على قومه:

**أ–**ويتمثل في شجاعة موسى عليه السلام في مواجهة فرعون بالأدلة والحجج والبراهين العقلية رغم طغيان فرعون؛ فقد تدرج معه بالحكمة والموعظة الحسنة فعرفه بأن ربه هو رب السماوات والأرض ثم تعمق معه فأخبره بأنه ربهم ورب آبائهم الأولين ثم تعمق معه أكثر فقال رب المشرق والمغرب، فلما لم تنفع فيه بين له المعجزة التي جاء بها.

**ب–**ويتمثل في استجابة موسى عليه السلام تعجيز قومه له في قصة البقرة وكيف أثر فيهم ذلك حتى انقادوا إلى أمره؛ وهو أنه لما أمرهم بذبح بقرة جادلوه بالباطل ففي كل مرة يطلبون منه بيان آخر لصفتها فبقي مستمرا صابرا معهم حتى انقادوا لذلك.

**4–**أثر أدب عيسى عليه السلام على قومه:

**أ–**ويتمثل في صدقه في الدعوة إلى الله تعالى وما نتج عليه من استجابة بعض بني إسرائيل له واتباعه ونصرته. فلما دعا عيسى بني إسرائيل وغيرهم إلى الله تعالى منهم من آمن ومنهم من كفر، وكان ممن آمن به أهل أنطاكية بكمالهم فيما ذكره غير واحد من أهل السير والتواريخ والتفسير بعث إليهم رسلا ثلاثة، أحدهم شمعون الصفا فآمنوا واستجابوا.[2]

**ب–**ويتمثل في التيسير والمنافع التي جاءهم بها فلما علموا صدقه آمن به الحواريون؛ وذلك لأنه لم يأتي ليخالفهم وإنما جاء مصدقا للتوراة وكان الذي جاءهم به ألين مما جاءهم به موسى عليه السلام وذلك حرصا منه على هدايتهم.

**5–**أثر أدب النبي صلى الله عليه وسلم على المخالفين من قومه:

**أ–**ويتمثل هذا في مدح كفار قريش له قبل البعثة ووصفهم له بالصادق الأمين وكانوا يضعون أماناتهم عنده واعترفوا بأنه لم يكذب قط فقد ثبت في صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ ﴾ الشعراء: 214، صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى

[1] ينظر المصدر السابق، ج1، ص142-143

[2] ينظر قصص الأنبياء، ج2، ص433

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الصَّفَا، فَجَعَلَ يُنَادِي: «يَا بَنِي فِهْرٍ، يَا بَنِي عَدِيٍّ» – لِبُطُونِ قُرَيْشٍ – حَتَّى اجْتَمَعُوا فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا لِيَنْظُرَ مَا هُوَ، فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ، فَقَالَ: «أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟» قَالُوا: نَعَمْ، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا، قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ» فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ سَائِرَ اليَوْمِ، أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟ فَنَزَلَتْ: {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ}[1]

**ب–**ويتمثل في تأثر غير المسلمين في زماننا بأخلاق النبي صلى الله عليه: قال تولستوي[2]:" يكفي محمدا فخرا أنه خلص أمة ذليلة دموية من مخالب شياطين العادات الذميمة، وفتح على وجوههم طريق الرقى والتقدم، أن شريعة محمد، ستسود العالم لانسجامها مع العقل والحكمة".[3]

وقال وليام موير[4]:" إن محمدّا نبي المسلمين لقب بالأمين منذ الصغر بإجماع أهل بلده لشرف أخلاقه وحسن سلوكه ومهما يكن هناك من أمر فإن محمدّا أسمى من أن ينتهي إليه الواصف، ولا يعرفه من جهله، وخبير به من أمعن النظر في تاريخه المجيد، ذلك التاريخ الذي ترك محمدّا في تاريخه المجيد، الذي ترك محمدا في طليعة الرسل ومفكري العالم.[5]

لقد كان لأنبياء الله تعالى عليهم الصلاة والسلام أثر عظيم في نفوس المخالفين لهم، فينبغي

---

[1] صحيح البخاري، كِتَابُ تَفْسِيرِ القُرْآنِ، بَابُ {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ}، رقم(4770)، (ج6، ص111)

[2] تولستوي: 1828–1910 الأديب العالمي الذي يعد أدبه من أمتع ما كتب في التراث الإنساني قاطبة عن النفس البشرية.

[3] المنتدى الإسلامي العلمي للتربية، الرابط: https://montdatarbawy.com/show/124388 أقوال علماء الغرب في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، بتاريخ: 1نوفمبر2020، تاريخ الدخول: 21أوت 2021، بتوقيت على الساعة: 9:30 ليلا.

[4] ويليام موير: مستشرق أسكتلندي وليد في غلاسكو، قام بعمل دراسات حول حياة النبي صلى الله عليه وسلم والخلافة الإسلامية المبكرة. وتولى إدارة جامعة إدنبرة

[5] المنتدى الإسلامي العلمي للتربية، الرابط: https://montdatarbawy.com/show/124388 أقوال علماء الغرب في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، بتاريخ: 1نوفمبر2020، تاريخ الدخول: 21أوت 2021، بتوقيت على الساعة: 9:30 ليلا.

على المسلم أن يتمسك بأخلاق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام خاصة في المواقف الخلافية والنزاعات فيرجع وينظر كيف تعامل أنبياء الله تعالى ويفعل كما فعلوا، وأيضا فعلى المسلمين أن يتحلوا بالأخلاق الفاضلة أخلاق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وأن يجعلوها نصب أعينهم وخاصة خاصة في هذا الزمان الذي انحلت فيه الأخلاق وكثرت فيه الفتن والمضلات، فلا نجات للمرء إلا باتباع هدي الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولنحرص على هداية الناس ودعوتهم إلى الطريق المستقيم وذلك بالأخلاق السمحة واللين والرفق كما كان عليه أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام.

# الخاتمة

## الخاتمة

وفي الختام نحمد الله تعالى أن وفقنا إلى إتمام بحثنا وإخراجه في أحسن حلة بعد جهد كبير وتفحص لكلام أهل العلم ولقد كان موضوعا ممتعا في البحث وكذلك القراءة فيه تناولنا أعظم جانب منه وهو آداب وأخلاق أولي العزم من الرسل صلوات ربي وسلامه عليهم في تعاملهم مع الموافقين والمخالفين لهم من أقوامهم ولقد استفدنا منه أيّما استفادة من الناحيتين العلمية والعملية كيف لا ومحل دراستنا كتاب الله وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وحديثنا عن آداب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وشمائلهم والتي ينبغي على المسلم أن يتحلى بها ويقتدي بهم في حياته اليومية لأن شأن الآداب شأن عظيم والسر في ذلك لأنه من أعظم العبادات والقربات إلى الله تعالى وهي من أسباب دخول الجنة فلها ارتباط كبير بالعقيدة فلا تكون الأخلاق من دون توحيد وإيمان راسخ فلذلك كان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لهم الحظ الأوفر منها ولهذا قال النبي ﷺ: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق "[1] وقال" إن خياركم أحاسنكم أخلاقا"[2]

وقد اقتدى الصحابة رضوان الله عليهم بالنبي ﷺ في جميع أحواله وكذلك التابعين ومن تبعهم من العلماء الربانيون فتأسوا بهم واقتدوا بهم وقد اعتنى بها علماؤنا من السلف والخلف وتمثلوها في حياتهم في طلبهم للعلم وآدابهم مع مشايخهم وخاصة في المسائل الخلافية فعرفوا بالتواضع وعدم الغرور والإعجاب بالنفس لأنهما من المهلكات كما قال النبي ﷺ:" ثلاث مهلكات: شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه"[3] وكذلك في تصرفاتهم وتعاملهم مع الناس.

فينبغي علينا أن نقتدي بآداب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كما اقتدى بهم الصحابة

---

[1] السنن الكبرى للبيهقي، رقم(20782)، (ج10، ص323) وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة، رقم(45)، (ج1، ص112)

[2] صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب حسن الخلق والسخاء، وما يكره من البخل، رقم(6035)، (ج8، ص13)

[3] مسند البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار، المنشور باسم البحر الزخار، رقم: (7293)، (ج13، ص 486). وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة، رقم(1802)، (ج4، ص 412)

والتابعين، وخاصة في هذا الزمن الذي كثرت فيه الفتن فهم القدوة والأسوة الحسنة لنا.

ومما سبق توصلنا إلى النتائج التالية:

1-أن أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام هم أرفق الناس بالناس في خطابهم وتعاملاتهم وفي أقوالهم وأفعالهم.

2-مكانة الأخلاق في الإسلام ومدى ارتباطها بالعقيدة الصحيحة.

3-أن الأخلاق سبب لسعادة العبد في الدارين.

4-أن الأخلاق من أعظم العبادات التي غفل عنها كثير من المسلمين اليوم.

5-أن سبب النجاة من الفتن والمهلكات هو اتباع هدي الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

6-من أعظم أسباب رقي الأمم والمجتمعات هو التمسك بآداب الأنبياء وأخلاقهم.

7-أن وظيفة الأنبياء واحدة وهي دعوة الناس إلى توحيد الله عزوجل.

8-أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء ليتمم مكارم الأخلاق.

9-أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام عرفوا بحسن الأخلاق ومكارمها من قبل بعثتهم.

10-إصطفاء الله تعالى لأنبيائه بالنبوة زادهم خلقا على خلق.

11-أن التحلي بالأخلاق الحميدة تجعلك بذلك قدوة للناس.

12-أثر تلك الأخلاق في هداية الناس من أهل الشرك والبدع والمعاصي وكم من انسان اهتدى بسبب ذلك ربما بقراءة كتاب في السيرة أو حصول موقف من المواقف فصلوات ربي وسلامه عليهم.

فهذه بعض النتائج المحصلة من هذا البحث وإلا فهي كثيرة لكن عرجنا على المهم منها وقد تجلت مكانة الآداب وأهميتها في الإسلام وكيف كان لها أثر بارز في دعوة الرسل لأقوامهم فمن خلال هذا المنطلق ارتأينا أن نقدم بعض التوصيات لعلى الله ينفع بها وتجد لها آذانا صاغية وقلوبا واعية فنقول وبالله نستعين:

1-هناك عدة جوانب من آداب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لم تدرس فنوصي الباحثين الناشطين خاصة الدعاة أن يكملوا ما بقي منها.

2-نحن في هذا البحث تطرقنا إلى أدب أولي العزم من الرسل وهناك عدة أنبياء لم تدرس

من قبل فعلى الراغبين في دراسة هذا الموضوع أن يبرزوا آداب هؤلاء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

3-نوصي مؤسسات التربية أن يهتموا بجانب الأخلاق ويعتنوا به عناية كبيرة لأننا نلاحظ تدهورا كبيرا بالنسبة لأخلاق الطلبة والطالبات.

4-نوصي وزارة التعليم العالي والبحث العلمي أن تجعل مقياسا خاصا بالأخلاق يدرس في كل الأطوار لأن هؤلاء الطلبة سيصبحون أستاذة يدرسون أبناءنا فهم قدوة لهم.

5-نوصي أئمة المساجد أن يعلموا الناس الأخلاق ويحثونهم عليها.

6-نوصي الذين يترأسون شؤون الملتقيات والندوات العلمية بأن يتطرقوا إلى موضوع الأخلاق ويدرسونه من كل جوانبه.

فهذه جملة من التوصيات نسأل الله أن ينفع بها قارئيها.

ونحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه أن وفقنا إلى تناول مفردات هذا البحث فهو موضوع جدير بالعناية به وما قلناه فيض من غيض والأخلاق من أعظم مظاهر دين الإسلام فنسأل الله أن يتقبل منا هذا العمل وأن يجعله سبب لمرضاته وأن يجعلنا متمسكين بأخلاق الإسلام والحنيفية السمحة وأن يجعلنا ممن يستمع القول فيتبع أحسنه وكما نسأله سبحانه أن يهدنا لأحسن الأخلاق إنه لايهدي لأحسنها إلا هو وأن يصرف عنا سيئها إنه لايصرف عنا سيئها إلا هو وكما نسأله عزوجل أن يرد المسلمين إلى دينهم إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وما يسعنا أن نقول في هذا المقام إلا أن نقدم جزيل الشكر والتقدير لكل من ساهم معنا في خدمة هذا البحث أستاذنا الدكتور عباس منصر وكذلك الأستاذ عادل شنوف حفظهما الله تعالى.

والحمد لله رب العالمين وصلوات ربي وسلامه على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره إلى يوم الدين.

# الفهارس العامة

## فهرس الآيات القرآنية.

| الآية | رقم الآية | الصفحة |
|---|---|---|
| سورة البقرة | | |
| ﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ ﴾ | 253 | 15 |
| سورة آل عمران | | |
| ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ | 74 | 12 |
| ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ ﴾ | 37-33 | 22 |
| ﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ | 49 | 52-51 |

| | | |
|---|---|---|
| ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ | | |
| ﴿ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ ﴾ | 50 | 55-52 |
| ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۗ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾ | 51 | 53 |
| ﴿ وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾ | 54 | 54 |
| ﴿ ۞ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ | 52 | 55 |
| ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ | 159 | 60 |
| ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾ | 31 | 64 |
| سورة المائدة | | |
| ﴿ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾ ﴾ | **110** | **52** |
| ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ ﴾ | **118** | **-54 58-57** |

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۖ قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ ﴾ | 112 | 56 |
| ﴿ قَالُواْ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا ﴾ | 113 | 56 |
| ﴿ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ ۖ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾ | 114 | 57 |
| ﴿ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ۖ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١١٥﴾ ﴾ | 115 | 57 |
| ﴿ قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ ﴾ | 112 | 57 |
| ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ ﴾ | 13 | 60 |
| **سورة الأنعام** | | |
| ﴿ وَإِذَا جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ۘ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ۗ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا كَانُواْ يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾ ﴾ | 124 | 12 |
| **سورة الأعراف** | | |
| ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى ضَلَٰلَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦١﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ | 62–59 | 29–28 |

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا۟ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ | 63 | 29 |
| ﴿ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ۚ ﴾ | 156 | 37 |
| سورة التوبة | | |
| ﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ۚ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾ ﴾ التوبة: 114. | 114 | 39 |
| ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ | 128 | 60 |
| سورة هود | | |
| ﴿ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ۚ ﴾ | 88 | ب |
| ﴿ وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ ۖ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن | 47–42 | 26 |

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٤٧ ﴾ | | |
| ﴿ فَقَالَ ٱلۡمَلَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرٗا مِّثۡلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمۡ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأۡيِۖ وَمَا نَرَىٰ لَكُمۡ عَلَيۡنَا مِن فَضۡلِۭ بَلۡ نَظُنُّكُمۡ كَٰذِبِينَ ٢٧ ﴾ | 28 | 30 |
| سورة إبراهيم | | |
| ﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنٗا وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ٣٥ ﴾ | 35 | 35 |
| سورة النحل | | |
| ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾ | 125 | 48 |
| ﴿ وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ ﴾ | 36 | 53 |
| ﴿ وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ١٢٧ ﴾ | 127 | 61 |
| سورة الكهف | | |
| ﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ٦٦ ﴾ | 66 | 46–41 |
| ﴿ قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرٗا وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرٗا ٦٩ ﴾ | 69 | 46–44 –43 |
| ﴿ أَخَرَقۡتَهَا لِتُغۡرِقَ أَهۡلَهَا لَقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا إِمۡرٗا ٧١ ﴾ | 71 | 46–44 |
| ﴿ قَالَ لَا تُؤَاخِذۡنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرۡهِقۡنِي مِنۡ أَمۡرِي عُسۡرٗا ٧٣ ﴾ | 73 | 46–44 |
| ﴿ أَقَتَلۡتَ نَفۡسٗا زَكِيَّةَۢ بِغَيۡرِ نَفۡسٖ لَّقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا نُّكۡرٗا ٧٤ ﴾ | 74 | 47–45 |
| ﴿ أَلَمۡ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ٧٥ ﴾ | 75 | 45 |

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا ﴿٧٦﴾ ﴾ | 76 | 47–45 |
| ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ۖ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ ﴾ | 77 | 47–46 |
| سورة مريم | | |
| ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥١﴾ ﴾ | 51 | 20–13 |
| ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥١﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا ﴿٥٣﴾ ﴾ | 53–51 | 20 |
| ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ ﴾ | 41 | 35 |
| ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾ ﴾ | 42 | 40–35 |
| ﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى قَدْ جَآءَنِى مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِىٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ ﴾ | 43 | 40–36 |
| ﴿ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ ﴾ | 44 | 40–36 |
| ﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ | 45 | 40–37 |
| ﴿ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۖ ﴾ | 46 | 38 |
| ﴿ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ ۖ ﴾ | 47 | 40–39 |
| ﴿ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُوا۟ رَبِّى عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّى شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ ﴾ | 48 | 39 |

| | | |
|---|---|---|
| **سورة طه** | | |
| ﴿ ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴿٤٤﴾ ﴾ | 44-43 | **50-47** |
| ﴿ فَأۡتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرۡسِلۡ مَعَنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبۡهُمۡۖ قَدۡ جِئۡنَٰكَ بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكَۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلۡهُدَىٰٓ ﴿٤٧﴾ إِنَّا قَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡنَآ أَنَّ ٱلۡعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٤٨﴾ ﴾ | **48-47** | **50-49** |
| **سورة القصص** | | |
| ﴿ طسٓمٓ ﴿١﴾ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتۡلُواْ عَلَيۡكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرۡعَوۡنَ بِٱلۡحَقِّ لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا يَسۡتَضۡعِفُ طَآئِفَةٗ مِّنۡهُمۡ يُذَبِّحُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَيَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنَجۡعَلَهُمۡ أَئِمَّةٗ وَنَجۡعَلَهُمُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾ ﴾ | **5-1** | **20** |
| قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا يَسۡتَضۡعِفُ طَآئِفَةٗ مِّنۡهُمۡ يُذَبِّحُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَيَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٤﴾ ﴾ | **4** | **48-21** |
| **سورة يس** | | |
| ﴿ ۞ أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٦٠﴾ ﴾ | **60** | **37** |
| **سورة الصافات** | | |
| ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ | **102** | **-31<br>-32<br>65-34** |

| | | |
|---|---|---|
| ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ | | |
| ﴿ فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ ﴾ | 103 | 33 |
| ﴿ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ ﴾ | 105–104 | 34 |
| ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ ﴾ | 106 | 34 |
| ﴿ وَفَدَيۡنَٰهُ بِذِبۡحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ ﴾ | 107 | 34 |
| سورة الزمر | | |
| ﴿ وَلَقَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾ | 65 | 35 |
| سورة الشورى | | |
| ﴿ ۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ ﴾ | 13 | 64 |
| سورة الزخرف | | |
| ﴿ وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدۡ جِئۡتُكُم بِٱلۡحِكۡمَةِ ﴾ | 63 | 51 |
| سورة الأحقاف | | |
| ﴿ فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ | 35 | 15 |
| سورة الذاريات | | |
| ﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ | 56 | 53 |
| سورة الحديد | | |
| ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحٗا وَإِبۡرَٰهِيمَ وَجَعَلۡنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلۡكِتَٰبَۖ فَمِنۡهُم مُّهۡتَدٖۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ | 26 | 35 |

| | | |
|---|---|---|
| **سورة التحريم** | | |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١ ﴾ | **1** | **67–58** |
| **سورة المدثر** | | |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ٤ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ٥ وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ ٦ وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ ٧ ﴾ | 7-1 | أ |
| **سورة النازعات** | | |
| ﴿ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ٢٤ ﴾ | **24** | **47** |
| ﴿ فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ١٨ وَأَهۡدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخۡشَىٰ ١٩ ﴾ | **18–17** | **49** |
| **سورة المطففين** | | |
| ﴿ وَإِذَا رَأَوۡهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ٣٢ ﴾ | **32** | **29** |

## فهرس الأحاديث والآثار النبوية.


| الحديث | الصفحة |
|---|---|
| أن رجلا قال: يا رسول الله أنبي كان آدم؟ قال: " نعم | 17 |
| أن هذه أسماء رجال صالحين بين آدم ونوح عليهما السلام | 18 |
| كان بين آدم، ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق | 29 |
| أيها الناس، إنكم مسئولون عني، فما أنتم قائلون؟ | 30 |
| رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ وَحْيٌ | 32 |
| أَنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيل فَسُئِلَ أَيّ النَّاس أَعْلَم؟ قَالَ أَنَا | 42 |
| كانت الأولى من موسى نسيانا | 46-45 |
| كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عسلا عند زينب بنت جحش | 60 |
| جَاءَتِ امْرَأَةٌ بِبُرْدَةٍ، قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا البُرْدَةُ؟ فَقِيلَ لَهُ: نَعَمْ، هِيَ الشَّمْلَةُ مَنْسُوجٌ فِي حَاشِيَتِهَا | 68 |
| أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى فِي الْمَسْجِدِ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَصَلَّى بِصَلَاتِهِ نَاسٌ، ثُمَّ صَلَّى مِنَ الْقَابِلَةِ، فَكَثُرَ النَّاسُ | 68 |
| خَدَمْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ، وَاللهِ مَا قَالَ لِي: أُفًّا قَطُّ | 69 |
| لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ ﴾ الشعراء: 214، صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الصَّفَا، فَجَعَلَ يُنَادِي: «يَا بَنِي فِهْرٍ، يَا بَنِي عَدِيٍّ» | 71 |
| إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق | 75 |
| إن خياركم أحاسنكم أخلاقا | 75 |
| ثلاث مهلكات: شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه | 75 |

| الأثر | الصفحة |
|---|---|
| من تهاون بالأدب، عوقب بحرمان السنن، ومن تهاون بالسنن عوقب بحرمان الفرائض، ومن تهاون بالفرائض، عوقب بحرمان المعرفة | 09 |
| العبد يصل بطاعة اللّه إلى الجنّة، ويصل بأدبه في طاعته إلى اللّه | 10 |
| لأدب الوقوف مع المستحسنات. فقيل له: وما معناه؟ فقال: أن تعامله سبحانه بالأدب سرّا وعلنا | 10 |
| من صاحب الملوك بغير أدب أسلمه الجهل إلى القتل | 10 |
| شَبَّ وَارْتَحَلَ وَأَطَاقَ مَا يَفْعَلُهُ أَبُوهُ من السعي والعمل | 32 |
| أراد أن يذبحه من قفاه لِئَلَّا يُشَاهِدَهُ فِي حَالِ ذَبْحِهِ | 34 |
| أمرَّ السِّكِّينَ عَلَى حَلْقِهِ فَلَمْ تَقْطَعْ شَيْئًا وَيُقَالُ جُعِلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَلْقِهِ صَفِيحَةٌ مِنْ نُحَاسٍ وَاللَّهُ أعلم | 34 |
| إني لم أدعكم إلى خلاف حرف مما في التوراة، إلا لأحل لكم بعض الذي حرم عليكم، وأضع عنكم من الآصار | 54 |
| جَاءَهُمْ عِيسَى بِأَلْيَنِ مِمَّا جَاءَ بِهِ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَعَلَى نَبِيِّنَا، لِأَنَّ مُوسَى جَاءَهُمْ بِتَحْرِيمِ الْإِبِلِ وَأَشْيَاءَ مِنَ الشُّحُومِ فَجَاءَهُمْ عِيسَى بِتَحْلِيلِ بَعْضِهَا | 54 |
| فبرحمة من الله لنت لهم | 61 |
| هذا خلق محمد صلى الله عليه وسلم بعثه الله به | 61 |
| إنه رأى صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكتب المتقدمة: أنه ليس بفظ، ولا غليظ، ولا سخاب في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح | 61 |
| لا تجد عاقا إلا وجدته جبارًا شقيا | 67 |

## فهرس الأعلام


| الأعلام | الصفحة |
|---|---|
| تولستوي | 72 |
| وليام موير | 72 |

## قائمة المصادر والمراجع

**أولا**: القرآن الكريم مصحف المدينة برواية حفص عن عاصم.

**ثانيا: الكتب**.

1. إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط: أحمد الزيات، وآخرون، ن: دار الدعوة

2. ابن تيمية، النبوات،

3. ابن فارس، مجمل اللغة: ت: زهير عبد المحسن سلطان، ط: 2، ن: مؤسسة الرسالة، بيروت، ت: 1406هـ

4. ابن كثير: وهو أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي، البداية والنهاية، (دار الفكر، سنة: 1407 هـ -1986 م

5. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ت: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيرت، ط1، سنة 1419 هـ

6. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ت: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ

7. ابن كثير، قصص الأنبياء، دار الإمام مالك للكتاب، الجزائر، ط:01، 1426هـ

8. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر-بيروت-، ط:1

9. أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي، تفسير مجاهد: (ت: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط1، سنة 1410 هـ - 1989 م

10. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، البداية والنهاية، (ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، سنة: 1424هـ / 2003م)

11. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، قصص الأنبياء، (ت: مصطفى عبد الواحد، مطبعة دار التأليف – القاهرة، ط1، سنة 1388 هـ -1968 م

12. أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار

13. أبو بكر البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، السنن الكبرى

14. أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط:2، 1392هـ

15. أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها

16. أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:1، 1411هـ

17. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، (ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط2، سنة 1384هـ -1964 م

18. أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، (ت: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر -عثمان جمعة ضميرية -سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، سنة 1417 هـ -1997 م

19. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت:(أحمد عبد الغفور عطار، درا العلم للملاين-بيروت، ط4، سنة 1407هـ-1987م، ج6).

20. أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحي بن مهران العسكري، معجم الفروق اللغوية، (ت: الشيخ بيت الله بيات ومؤسسة النشر الإسلامي، ط1، سنة 1412هـ، ج1، ص 529).

21. أبوبكر محمد بن الحسن بن دريد، الاشتقاق، ت: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي-القاهرة/ مصر-، ط: 03

22. أحمد أحمد غلوش، دعوة الرسل عليهم السلام، مؤسسة الرسالة، ط:1423هـ

23. أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، (ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، سنة: 1399هـ -1979م

24. الألوسي: وهو شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (ت: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت ط1، سنة 1415 هـ

25. الإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي-بيروت

26. سعيد بن محمد المعافري القرطبي ثم السرقسطي، أبو عثمان، كتاب الأفعال، ويعرف بابن الحداد (ت: حسين محمد محمد شرف، مراجعة: محمد مهدي علام، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة -جمهورية مصر العربية، دون ط، سنة: 1395 هـ - 1975 م)

27. الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة،

28. صفي الرحمن المبارك فوري، الرحيق المختوم، دار الهلال – بيروت، ط: 1

29. عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، سنة 1420هـ -2000 م

30. عبد السلام هارون، تهذيب سيرة ابن هشام، موقع الوراق

31. عبد العزيز الراجحي، شرح تفسير ابن كثير، درس72

32. عبد العزيز بن صالح الطويان، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط: 1، 1420هـ

33. عز الدين بن الأثير، الكامل في التاريخ، ت: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط: 1، 1417هـ

34. العز بن عبد السلام، تفسير القرآن، ط:01، بيروت، دار ابن حزم

35. عمر بن رضا كحالة الدمشقي، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ن: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:7، 1414هـ

36. عمر بن سليمان الأشقر، الرسل والرسالات، ن: مكتبة الفلاح، الكويت، ط4، 1410هـ

37. الفيروز آبادي، القاموس المحيط: ت:817هـ، ت بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، ط:8، ن: الرسالة، بيروت، لبنان، ت: 1426هـ

38. محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، (الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: 1984 هـ

39. محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، صحيح البخاري

40. محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري (ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، سنة 1420 هـ -2000 م

41. محمد بن صالح بن محمد العثيمين، تفسير الكهف، (دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، سنة 1423 هـ

42. محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، فتح القدير، (دار ابن كثير، دار الكلم الطيب –دمشق، بيروت، ط1، سنة 1414 هـ

43. مدارج السالكين: ابن القيم، ت: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط: 3، ن: دار الكتاب العربي، بيروت، 1416 هـ –1996م

44. وهبة الزحيلي، التفسير المنير، دار الفكر المعاصر دمشق، ط2، 1418هـ

**ثانيا –المذكرات والبحوث:**

1.عبد الله بن أحمد الغامدي، رسالة لنيل شهادة الماجستير بعنوان: أدب الأنبياء عليهم السلام مع الخلق في القرآن الكريم، إشراف: محب الدين عبد السحبان واعظ، 1429هـ –1430هـ

2.عودة عبد عودة عبد الله، أدب الخطاب عند الأنبياء–عليهم السلام–من منظور قرآني (موسى –عليه السلام–نموذجا).

**ثالثا–الموسوعات:**

1.الموسوعة الفقهية الكويتية، ط: 2

**رابعا – المواقع الإلكترونية:**

1.المنتدى الإسلامي العلمي للتربية، الرابط: https://montdatarbawy.com/show/124388 أقوال علماء الغرب في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، بتاريخ: 1نوفمبر2020، تاريخ الدخول: 21أوت 2021، بتوقيت على الساعة: 9:30 ليلا.

فهرس المحتويات

**الشكر والتقدير** .....
**ملخص البحث**.....
**المقــدمــة** .....**أ–و**
**المبحث الأول: مدخل تمهيدي**
**المطلب الأول: تعريف الأدب**.....**8**
الفرع الأول: معنى الأدب لغة.....8
الفرع الثاني: تعريف الأدب اصطلاحا.....8
**المطلب الثاني: ثمرة الأدب وأهميته وأنواعه**.....**9**
الفرع الأول: ثمرة الأدب.....9
الفرع الثاني: أهمية الأدب.....9
الفرع الثالث: أنواع الأدب.....9
**المطلب الثالث: تعريف النبوة والرسالة والفرق بينهما** ..... **11**
الفرع الأول: تعريف النبوة ..... 11
الفرع الثاني تعريف الرسول:.....13
الفرع الثالث: الفرق بين النبي والرسول: .....13
**المبحث الثاني: التعريف بأولي العزم من الرسل وبأقوامهم.**
**المطلب الأول: نوح عليه السلام**..... **17**
الفرع الأول: التعريف بنبي الله نوح عليه السلام ..... 17
الفرع الثاني: التعريف بقومه.....18
**المطلب الثاني: إبراهيم عليه السلام** ..... **19**
الفرع الأول: تعريف بنبي الله إبراهيم عليه السلام:.....19
الفرع الثاني: التعريف بقومه.....19
**المطلب الثالث: موسى عليه السلام** ..... **21**
الفرع الأول: تعريف بنبي الله موسى عليه السلام .....21
الفرع الثاني: التعريف بقومه.....21
**المطلب الرابع: عيسى عليه السلام** ..... **23**

الفرع الأول: تعريف بنبي الله عيسى عليه السلام ..... 23
الفرع الثاني: التعريف بقومه ..... 23
**المطلب الخامس: محمد صلى الله عليه وسلم ..... 24**
الفرع الأول: التعريف بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم ..... 24
الفرع الثاني: التعريف بقبيلة النبي صلى الله عليه وسلم قريش: ..... 24
**المبحث الثالث: نماذج على أدب أولي العزم من الرسل**
**المطلب الأول: أدب نوح عليه السلام ..... 27**
الفرع الأول: مع المخالفين من ذوي قرابته. ..... 27
الفرع الثاني: مع المخالفين من قومه ..... 29
**المطلب الثاني: أدب إبراهيم عليه السلام. ..... 32**
الفرع الأول: أدب إبراهيم مع ابنه عليهما السلام. ..... 32
الفرع الثاني: أدب إبراهيم عليه السلام مع أبيه. ..... 36
**المطلب الثالث: أدب موسى عليه السلام. ..... 42**
الفرع الأول: أدب موسى مع الخضر عليهما السلام. ..... 42
الفرع الثاني: أدب موسى عليه السلام مع فرعون ..... 48
**المطلب الرابع: أدب نبي الله عيسى عليه السلام. ..... 52**
الفرع الأول: أدب نبي الله عيسى عليه السلام مع المخالفين من قومه. ..... 52
الفرع الثاني: أدبه عليه السلام مع الموافقين من قومه (الحواريين). ..... 56
**المطلب الخامس: أدب النبي صلى الله عليه وسلم ..... 59**
الفرع الأول: مع عشيرته ..... 59
الفرع الثاني: مع قومه: ..... 61
**المبحث الرابع: أثر أدب الأنبياء –عليهم الصلاة والسلام –على الموافقين والمخالفين.**
**المطلب الأول: أثر أدب الأنبياء –عليهم الصلاة السلام –على الموافقين. ..... 65**
**المطلب الثاني: أثر أدب الأنبياء –عليهم الصلاة والسلام –على المخالفين ..... 69**
**الخاتمة ..... 75**
**الفهارس العامة ..... 78**
**فهرس الآيات القرآنية. ..... 79**

فهرس الأحاديث والآثار النبوية..... 88
فهرس الأعلام..... 90
قائمة المصادر والمراجع..... 91
فهرس المحتويات..... 96

تم بحمد الله